الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف -ميلة-

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: ...../2023

قضايا اللغة والمجتمع في كتاب اللغة واللغويات لجون لوينز دراسة تقويمية

مذكرة مقدّمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: لسانيات تطبيقية.

- **إشراف الدكتور:**

- **عبد الحميد بوفاس**

- **إعداد الطالبتين:**
- فريال سياري
- إيناس بشيري

السنة الجامعية: 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــاء

بسم الله الرحمان الرحيم

اللّهم علمنا بما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما

اللّهم يسر لنا طريقنا واحلل عقدة من لساننا يفقه قولنا

يارب إني أعوذ بك من الغرور إذا نجحت وأعوذ بك من اليأس إذا أخفقت

يارب إذا نسيتك فلا تنساني وأنر عقلي بذكرك

اللّهم اقبل العمل مع قلته والجهد مع ضالته والسعي مع شوائبه وانفع به كل متصفحه.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا وأمدنا بالعون لإتمام هذا العمل المتواضع ومدنا بالصبر والقوة لإنجازه.

نخص بالشكر الجزيل والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى حصيلة فكره لينير دربنا، إلى الأساتذة الكرام في كلية الآداب واللغات.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور "عبد الحميد بوفاس" الأستاذ المشرف على دعمه وتشجيعه المتواصل خلال مرحلة الإشراف.

فله كل الشكر والامتنان.

إلى كافة الأسرة الجامعية من أعلى هرمها إلى قاعدتها.

وإلى كل من فتح هذه الوريقات وتصفحها بعدنا.

مقدمـــة

تعتبر اللغة مرآة المجتمع، تعكس كل مظاهره من حضارة ورقي، أو تخلف وتأخر فهي شديدة الصلة بكل نواحي المجتمع. لذلك نالت اللغة اهتمام اللغويين العرب وكذلك الغرب من زاوية أنها ظاهرة اجتماعية لأنها تعبر عن أهم المنافذ المستخدمة من أجل الولوج إلى عمق الثقافة والبنية الاجتماعية للناس وصياغتها وتوريثها لتكون بذلك واحدة من أهم العوامل الأساسية في تكوين بناء المجتمع، لتشارك وبشكل أساسي وفعال في تحديد الهوية الجماعية للمجموعة البشرية التي تتحدث بها. هذا الذي يؤكد على وجود علاقة بين كل من اللغة والمجتمع فهما وجهان لعملة واحدة لا يوجد مجتمع دون لغة ولا لغة دون مجتمع.

وعلى هذا الأساس يعتبر موضوع اللغة وعلاقتها بالمجتمع من القضايا المهمة والشيقة في الدراسة والبحث، خاصة في الوقت الحالي أين أصبح المجتمع يعاني من معضلة مهمة ألا وهي قلة الدراسات التي فسرت علاقة اللغة بالمجتمع، هذا ما يدفعنا إلى البحث في هذا الموضوع من خلال طرحنا إشكالية تتمحور حول التساؤلين الآتيين :

- ما هي مختلف المباحث والقضايا المتصلة باللغة والمجتمع في كتاب اللغة واللغويات لجون لوينز؟
- ما هي مختلف المصادر والدراسات التي استقى منها جون لوينز أفكاره حول الطبيعة الاجتماعية للغة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، اخترنا بحثا موسوما:

"**قضايا اللغة والمجتمع في كتاب اللغة واللغويات لجون لوينز دراسة تقويمية**"

ومن أسباب اختيارنا هذا الموضوع ، نذكر :

- عدم دراسة كتاب اللغة واللغويات لجون لوينز في دراسة مستقلة.
- قلة الدراسات التي تناولت علاقة اللغة بالمجتمع.
- إن العلاقة بين اللغة والمجتمع لا تزال في حاجة إلى دراسة وبحث معمّقين.

أما الهدف الرئيس من هذا البحث، فهو:

- الوقوف على أهم قضايا اللغة والمجتمع وبيان علاقتها ببعض والكشف عن دراسات جون لوينز لها في كتابه "اللغة واللغويات".
- الوقوف على أهم الدراسات التي استقى منها جون ليونز أفكاره أو طرح حولها أسئلة كانت مثار جدل أو اختلاف.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي لها علاقة وطيدة بموضوعنا ، نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر :

- علي عبد الواحد الوافي، اللغة والمجتمع، ط4، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، 1983م.
- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، الجامعة المستنصرية، بغداد 1988م.
- هدسون، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة محمد عياد، ط2، عالم الكتب القاهرة، مصر، 1990م.

اتبعنا في بحثنا المنهج الوصفي معتمدين على إجراءات التحليل والشرح والتصنيف ، بجمع قضايا كل فصل في عنوان مستقل.

وأما المحاور التي ارتكز عليها البحث فهي الفصول والخاتمة، حيث قسمنا بحثنا إلى فصلين، عنونا الأول: الطبيعة الاجتماعية للغة.

وقد تطرقنا فيه إلى: اهتمامات الدارسين بعلاقة اللغة والمجتمع، التفاعل بين اللغة ومقومات المجتمع، الدراسات العربية لعلاقة اللغة بالمجتمع، اللغة ودورها في تكوين هوية المجتمعات الإنسانية وبناءها، المباحث (قضايا) الاجتماعية، وظائف اللغة، بيبليوغرافيا اللغة والمجتمع.

في حين جاء عنوان الفصل الثاني: مباحث اللغة والمجتمع.

وعالجنا فيه: بطاقة فنية للكتاب مع التعريف بصاحب الكتاب، علم اللغة الاجتماعي، العرقي والنفسي، الكلفة، اللهجة واللغوة، اللغات الفصيحة واللهجات العامة، ثنائية اللهجة، التحول في الاستعمال اللغوي وثنائية اللهجة، تطبيقات عملية، التباين في الأسلوب وعلم الأساليب.

وبتوفيق من الله عز وجل قد تم هذا العمل، ولكل شيء إذا ما تم نقصان، فنرجو من الله تعالى أن نفيد الأجيال الصاعدة في مجال اللغويات وخاصة "اللغة والمجتمع".

وفي الأخير نتوجه بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل "عبد الحميد بوفاس" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

كما نتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة التي أشرفت على قراءة هذا البحث وإقالة ما فيه من عثرات.

الفصـل الأول

الطبيعة الاجتماعية للغة

أولا: اهتمامات الدارسين بعلاقة اللغة والمجتمع

اهتم علماء اللغة بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع وعلى رأسهم الغربيون الذين تطرقوا إلى منهجها ومجالات الدراسة، نذكر منهم :

1- برونيسلاف كاسبر مالينوفسكي* (Bronislav Malinovski):

دعا عام (1930م) إلى نظرية جديدة تجمع اللغة والمجتمع هي النظرية اللغوية العرقية (الإثنوغرافية)، فعندما كان يدرس بعض المجتمعات التي اصطلح عليها "المجتمعات البدائية) أدرك أن دراسته هذه لن تصلح من دون معرفة الوظيفة التي تقوم بها اللغة في المجتمع، وقرر أن اللغة لم تكن وسيلة فقط للتفاهم والتواصل، فهي حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنتظم، وإنها جزء من السلوك الإنساني، وهي ضرب من العمل الإنساني هو أصل مختلف الظواهر والنظم الاجتماعية، وتبرز نظريته في الصلة بين العمل واللغة أكثر حين يرى أن مواقف العمل تعمل على تنويع اللغة وهو ويسجل في دراساته مختلف قبائل أستراليا وجزر الهند الغربية، ن لغة تختلف موسيقاها عن موسيقا لغة الزراعيين والألفاظ تدور في سهولة وخفة مع العمل اليسير وتتعقد بتعقد العمل.[1]

من خلال ما سبق يمكن القول أنه جمع اللغة والمجتمع معا، أي أن الأول مكمل للثاني، وذلك من خلال نظرية لغوية قام بها على بعض المجتمعات وتوصل إلى أن اللغة لابد من معرفة وظيفتها أولا وأن لكل فئة لغتهم الخاصة بهم.

* برونيسلاف كاسبر مالينوفسكي: عاش بين فترة (7 نيسان 1884 – 16 أيار 1942)، كان عالما بولنديا مختصا في علم الإنسان، ويعد من أهم الرواد في علم الإنسان التطبيقي.

[1]- عاصم شحادة علي، شمس الجمبلي بن يوب، علم اللغة الاجتماعي للدراسات الجامعية، ط1، كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2020، ص 32-33.

2- إدوارد سابير [*] (Edward Sapir):

يقول: "إن اللغة التي تنتمي إلى مجتمع معين والتي يتكلمها أبناؤه، ويفكرون بواسطتها هي المنظم لتجربة هذا المجتمع، وهي التي تصوغ عالمه وواقعه الحقيقي، لأن كل لغة تنطوي على رؤية خاصة للعالم تتضمن ثقافة مستقلة، تشكل رؤية الداخل علاقة الإنسان بنفسه، ورؤية الخارج لعلاقة الإنسان بمحيطه".[1]

وعليه فعلاقة اللغة بالمجتمع متينة ومتداخلة أي أنها نابعة من المجتمع، وكل فرد يستعمل لغة المجتمع الذي نشأ وترعرع فيه.

من أكثر النظريات التي نالت نقاشا موسعا نظرية "سابير وولف" وتعدد جذورها إلى أعمال الأنثروبولوجي واللغوي الأمريكي "إدوارد سابير"، وتشير هذه النظرية إلى أن اللغة في المجتمع تؤدي وظيفتين متلازمتين: الأولى هي الوظيفة التواصلية إذ يفكر أبناء ذلك المجتمع ويتواصلون بواسطة لغتهم، والثانية هي الوظيفة التمثيلية إذ تقوم هذه اللغة بصياغة رؤية المجتمع للعالم، فلكل مجتمع لغته ومن ثم رؤيته للعالم.[2]

تقوم اللغة على وظيفتين مهمتين الأولى هي وسيلة الاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع أما الثانية هي التمثيلية أي تجسيدها يمكن من خلالها رؤية المجتمع للعالم إذ لا يمكن تصور مجتمع بلا لغة.

تنظمّ اللغة تجربة المجتمع، وهي التي تصوغ عالمه وواقعه الحقيقي، وأن كل لغة تنطوي على رؤية خاصة للعالم، لذلك نجدها الأساس الذي تبنى عليه الهوية الاجتماعية علاوة على الهوية الفردية.[3]

---

* إدوارد سابير عاش في الفترة بين (26 كانون الثاني 1884 و 4 شباط 1939)، يعتبر عالم إنسانيات أمريكي وأحد أهم الشخصيات في التطور المبكر لعلم اللغويات.

[1]- بوجمعة علي، اللغة العربية والتنمية، ط1، شركة بيرطانية مسجلة في اتجلترا سنة 2018، ص 50.

[2]- فتحي حسن ملكاوي، البناء الفكري: مفهومه ومستوياته وخرائطه، ط1، ص 221.

[3]- فرات العتيبي، مشكلات التواصل اللغوي، ط2، مركز الكتاب الأكاديمي، 2015، ص 40.

تعتبر اللغة شرطا أساسيا من شروط بناء العوالم الاجتماعية كما أنها تعد من أهم الأسس التي ترتكز عليها الهوية الاجتماعية.

إن لكل مجتمع مخزونه المعرفي والإدراكي والانفعالي، بل إن تأثير ثقافة المجتمع في اللغة أقوى من تأثير اللغة في الثقافة، وأن الثقافة هي التي تتحكم في إدراك الظواهر ومن ثم التأثير في نوعية الانفعال اتجاهها.[1]

من خلال ما سبق يمكن القول أن علاقة التأثير والتأثر متبادلة بين اللغة والمجتمع وذلك عن طريق دراسة التنوع اللغوي في استخدام اللغة في مجتمع ما، أو عدة مجتمعات وأن للثقافة دور مهم في استيعاب الظواهر.

3- فيرديناند دي سوسير (Ferdinand De Soussire):

يرى أن اللغة أساسا ظاهرة اجتماعية ينبغي دراستها في ضوء علاقتها بالمحدثين بها ومشاعرهم النفسية وأنها تشمل: (المسموع + الملفوظ)، كما تستمد اللغة قاعدتها من ذاتها وأن جميع المؤثرات فيها ترجع إلى المجتمع والظواهر الاجتماعية.[2]

وعليه يجب دراسة اللغة من جميع جوانبها، كما أنها تستمد سلطتها من الخارج أي المجتمع المحيط بها.

كما عرّف "سوسير" اللغة في إطار مقارنتها بالكلام، فيعتبر اللغة مرتبطة بالمجتمع والعرف الاجتماعي، بينما الكلام فهو مرتبط بالأفراد والحدث الكلامي، فالبنسبة له اللغة ظاهرة اجتماعية كونها نظاما من الإشارات والرموز التي يستخدمها الإنسان للتفسير عن مجمل أفكاره.[3]

[1]- عبد الله بن محمد المفلح، التفكير واللغة والتفاعل النفسي، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018، ص 53.

[2]- عاصم شحادة علي، شمس الجمبلي بن يوب، علم اللغة الاجتماعي للدراسات الجامعية، ص 35.

[3]- كريم زكي، حسام الدين، اللغة والثقافة دراسات أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، (د.ت)، ص 46.

أي أن اللغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمع فكلاهما يؤثر على الآخر فهي مرآة ينعكس عليها ما عليه المجتمع من تحضر وتقدم، ولكي يعبر الإنسان عما يجول في ذهنه يستعمل مجموعة من الرموز والإشارات للتعبير عنها.

ويعرف اللغة كذلك على أنها مجموعة من التقاليد الصوتية التي ورثتها الجماعة اللغوية عن أسلافها والتزمت بها.[1]

4- كارل هانيريش ماركس* (Karl Heinirick Marx):

يرى "ماركس هاتريك": "أن الأساس الواقعي لوعي الأفراد لا يخرج عن نطاق التطور الذي يصاحب أسلوب الحياة المادية لتتطور القوى المنتجة والمحركة للانقلاب المادي لشروط الإنتاج الاقتصادي، ويبين الأشكال الحقوقية والسياسية والدينية، أو باختصار الأشكال الفكرية التي يدرك فيها الناس هذا النزاع ويكافحون ضده...".[2]

أي أن وعي الأفراد يكون ضمن التطور الذي يتبع قواعد وأسس الحياة التي تقوم عليها، كما أنه يتطور بتطور القوى المنتجة له.

تتجلى نظرة ماركس للغة ضمن جدلية الفكر والمادة حيث: "استثمر لغته المادية خارج نطاق النظريات المثالية التي اعتبرت الأفكار والعقل أساسا لتطور المجتمع، ليدافع عن رؤيته القائلة بأن البناء المادي هو أساس تطور الوعي في حركته الجدلية".[3]

نستنتج مما سبق أن النظريات المثالية تذهب إلى أن تطور المجتمع يعود إلى الأفكار والعقل لأنهما أساس رقيه وازدهاره.

---

* كارل هاتريك ماركس: فيلسوف ألماني واقتصادي، وعالم اجتماع ومؤرخ وصحفي واشتراكي نوري 1818-1883م لعبت أفكاره دورا هاما في تأسيس علم الاجتماع وفي تطوير الحركات الاشتراكية، واعتبر ماركس أعظم الاقتصاديين في التاريخ.

[1]- حاتم علو الطائي، اللغة وأهميتها، دراسات تربوية، ع 6، 2009، ص 1999.

[2]- عبد الرزاق مسلم ماجد، مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع، دار المكتبة العصرية، بيروت، ط1، ص 98.

[3]- بن طرات جلول، اللغة الجدلية الفكر والمادة مقارنة فلسفية بين هيجل وماركس، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2012-2013، ص 168.

5- سوميرفلت* (Somervelt):

إن اللغة ظاهرة اجتماعية والتغيرات التي تعرفها هي أيضا ذات طابع اجتماعي.[1]أي اللغة أداة تواصل اجتماعي ، كما أن الاختلافات التي تطرأ عليها فهي ذات بعد اجتماعي. فاللغة في أي مجتمع لها نظام عام يشترك الأفراد في إتباعه، ويتخذونه أساسا للتعبير عما يجول بخواطرهم وفي تفاهمهم ببعضهم البعض. واللغة ليست من الأمور التي يصنفها فرد معين أو أفراد معينون، وإنما تخلقها طبيعة من التعبير عن الخواطر وتبادل الأفكار، وكل فرد منا ينشأ فيجد بين يديه نظاما لغويا يسير عليه مجتمعه فيتلقاه عن طريق التعلم والمحاكاة، كما يتلقى عنه سائر النظم الاجتماعية الأخرى، ويصب أصواته في قوالبه ويتخذه في تفاهمه وتعبيره.[2]

وعليه فلكل لغة نظامها الخاص الذي يتبعها أفرادها للإفصاح عن مشاعرهم والتواصل فيما بينهم، وأن تلك اللغة تتطور بتطور المجتمع الذي تكون فيه ويتلقاها الفرد عن طريق المحاكاة مع أفراد مجتمعه أي أنه يتبع نظامه.

كما أن اللغة التي لا نفهمها لا تزال لغة في الواقع، ولكن من وجهة النظر الذاتية والأسباب العلمية لا تعتبر لغة وإنما مجموعة من الأصوات العشوائية فقط، حينما يوجد اتفاق على هذه اللغة كعملة مشتركة قابلة للتداول بين اثنين على الأقل تصبح لغة بالمعنى الذاتي والنفعي كلمة لغة.[3]

وعليه فإن اللغة مرتبطة بالواقع وتعتبر مجموعة من الأصوات المختلفة والمتنوعة، ويمكن لهذه اللغة أن تصبح عملة موحدة وذلك بالاتفاق عليها لتصير ذات معنى ينتفع به.

---

* سوميرفلت: هو عالم فيزياء وأستاذ ألماني، كان أستاذا وباحثا في مجال الفيزياء النظرية ومن ضمن الرواد الأوائل في تفسير البناء الذري وميكانيكا الكم.

[1]- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1988، ص 22.

[2]- علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 6.

[3]- مايو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 40.

إن اللغة ترتبط بالواقع بفضل المعنى لكن المعنى هو خاصية تحول المنطوقات المجردة إلى أفعال تمريرية والأفعال التمريرية ذات معنى بدلالة خاصة جدا للكلمة؛ أي أنها أفعال قصدية ذات غاية في جوهرها وهذا ما يمكّن اللغة من الارتباط بالواقع الاجتماعي.[1]

تعتبر اللغة بناء على ما سبق ظاهرة اجتماعية وقد منح الله تعالى قوة العقل للتفاهم والكلام وللغة دور في وجود الجماعة والمحافظة على كيانها وهي عنصر ضروري لبقاء وتماسك المجتمع.

فاللغة شأنها شأن النظم الاجتماعية الأخرى ترتبط ارتباطا وثيقا بظواهر العمران البشري وأن أهم العوامل التي تؤثر فيها ترجع إلى هذه الظاهرات، كما تتأثر اللغة في بعض الأحيان بنواحيها غير الاجتماعية كالظواهر الفيزيولوجية والنفسية والجغرافية، وإن كان أثر هذه الظواهر ليس شيئا مذكورا بجانب أثر الظواهر الاجتماعية الخالصة.[2]

أي اللغة ظاهرة اجتماعية يكتسبها الإنسان من المحيط الذي يعيش فيه وتخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني وتنعدم بانعدام ذلك المجتمع. فاللغة مسألة تتعلق بالتقاليد أو بعبارة أصح هي عقد اجتماعي.[3]

لكل مجتمع عادات وتقاليد خاصة به وعليه فإن اللغة مرتبطة بتلك التقاليد، كما يجب التفاهم والاتفاق بين أفراد المجتمع حول تحديد علاقاتهم مع بعضهم البعض وتنظيم مجتمعهم نحو الأفضل والأحسن.

6- نعوم تشومسكي* (Naom Chomsky):

ركّز "تشومسكي" جهوده على الجانب العقلي أو النفسي في دراسة اللغة، فاستبعد في بداية الأمر علاقة اللغة بالمجتمع، وذلك لأن علم اللغة كما يرى تشومسكي رائد هذه

---

[1]-جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ترجمة سعيد الفاتحي، ط1، المركز الثقافي العربي، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، المغرب، الجزائر، لبنان، 2006، ص 203-2204.

[2]- علي عبد الواحد الوافي، اللغة والمجتمع، ط4، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، 1983، ص 7.

[3]- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ص 23.

المدرسة يعني أساسا بما يسمى "المتكلم السامع" المثالي في الجماعة، كلاهما موحد توحيدا كاملا، ويعرف لغته معرفة تامة وغير متأثرة بأي ظروف شاذة خارجية عن قواعد اللغة عند تطبيق معرفته اللغوية في الأداء.[1]

إن الكلام الفعلي يقوم مقام الكلام اللفظي، مثل ضعف الذاكرة والتركيز، وتشتت الانتباه وفقد الاهتمام والأخطاء العضوية وغيرها.

وقد استندت هذه الفكرة إلى ثنائية تشومسكي "الكفاءة والأداء" فالكفاءة معرفة الإنسان لغته العقلية، والأداء هو التوظيف الفعلي للغة في المواقف الحياتية، ويرى أن أهم وظيفة لعلم اللغة دراسة الكفاءة وعلى اللغوي أن يستعين بالأداء للكشف عن النظام العميق للقواعد وهذه نظرية عقلية صرفٌ وتهمل الجانب الاجتماعي للغة.[2]

أي بالكفاءة نكتشف لغة الإنسان التي يستعملها، وبالأداء نقوم بتوظيفها في حياتنا اليومية، ولمعرفة قواعد اللغة يجب الاستعانة بالأداء لأننا نوظفها في المواقف التي نمر بها كل يوم.

يرى تشومسكي أن اللغة واحدة من الخصائص التي تقتصر على النوع الإنساني في مكوناتها الأساسية، فهي جزء من الإعداد الإحيائي المشترك الذي لا يختلف فيه أعضاء النوع الإنساني، إلا من أصيب بعيب عضوي شديد، ويضيف أن اللغة تدخل بطريقة جوهرية في الفكر والفعل والعلاقات الاجتماعية.[3]

إن اللغة مرتبطة بالنوع الإنساني وهي جزء لا يتجزأ من الإعداد الإحيائي كما أن اللغة تنغمس في العلاقات الاجتماعية ولها دور فعال فيها كذلك تدخل في الفكر الإنساني.

* نعوم تشومسكي: هو أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي وعالم منطق ومؤرخ وناقد وناشط سياسي.

[1]– عاصم شحادة علي، شمس الجمبلي بن يوب، علم اللغة الاجتماعي للدراسات الجامعية، ص 41.

[2]– المرجع نفسه، ص 41.

[3]– نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة عدنان حسن، دار الحوار، سوريا، 2009، ص 23.

7- ويليام لابوف* (William Labov):

أثبت العالم الاجتماعي الأمريكي "ويليام لابوف" صعوبة فصل اللغة عن المكون الاجتماعي في الأساسي فيها، ومن ثم أشار إلى أهمية ربط بنية اللغة من اللغات بالسياق الاجتماعي، وإذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية فإن اللسانيات ذات بعد اجتماعي.[1]

من خلال ما سبق يمكن القول أنه يستحيل فصل المكون الاجتماعي عن اللغة فهما مكملان لبعضهما البعض، يجب عدم التخلي عن السياق الاجتماعي وبنية اللغة لأنهما متحدان، وبما أن اللغة تعد ظاهرة اجتماعية فإن اللسانيات ذات طابع اجتماعي.

وقد انتقد ويليام لابوف كثيرا نظرية تشومسكي القائمة حيث قام رأيه على فكرة مثالية اللغة باعتبارها ملكة للفرد والمتكلم باللغة، ورد هذا النقد اعتبار لابوف للغة الإنسانية داخل المجتمع، فالمهم بالنسبة إليه هو اللغة داخل المجموعة اللسانية المتكلمة بها، وليس اللغة كما هي على لسان الفرد.[2]

وعليه فإنه انتقد نظرية تشومسكي المبنية على أن اللغة هي ملكة المتكلم والناطق بها، وأن لابوف رد اعتبار اللغة أنها تتطور داخل المجتمع الذي يتكلم بها.

ويرى ويليام لابوف أن التغيرات اللسانية من شخص إلى آخر تعود إلى الطبقة الاجتماعية ومن هنا توقف عن نطق الفونيم الراء (R) في اللغة الانجليزية بمدينة نيويورك منطلق من فرضية أساسية هي أن التغير الصوتي راجع إلى الطبقة الاجتماعية، التي ينتمي إليها المتكلم. وقد تميز بحثه بالخاصية الميدانية إذ اختار مجموعة من متاجر اللباس التي يرتادها الفقراء والأغنياء، ويعني هذا أن الباحث قد اختار عينات مختلفة حسب الطبقة الاجتماعية التي تعيش في نيويورك أي: متاجر فخمة، ومتاجر متوسطة، ومتاجر شعبية،

---

[1]- ويليام لابوف: هو أستاذ علم اللغة في جامعة بنسلفانيا، ويعتبر مؤسس علم اللغة الاجتماعي، وله أبحاث عديدة في علم اللهجات، وهو صاحب كتاب التراتيبية الاجتماعية في انجلترا مدينة نيويورك.

[2]- عبد الكريم بوقرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، مطبوع جامعي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، المغرب، الموسم الجامعي 2011-2012، ص 12.

وقد وضعت ألبسة البنولون في الطابق الرابع من المتجر، وكان لابوف يسأل كل زبون عن هذا اللباس مستخدما المسجلة وهدفه من ذلك هو ملاحظة نطق حرف الراء، ودراسة هذا المتغير الصوتي عند جميع الفئات الاجتماعية، وقد توصل الباحث إلى أن الطبقة الاجتماعية الفاخرة هي التي تحافظ على نطق حرف الراء وتعنى بكتابته وتثبت من تصحيحه ذاتيا، في حين يوظف الآخرون هذا الحرف في سياقات تقريبا غير موجودة.[1]

نستنتج من خلال ما سبق أن التغير الصوتي راجع إلى الطبقة الاجتماعية ولهذا قام لابوف بتجربة على طبقات المجتمع ليتعرف عن كيفية نطق حرف الراء وتوصل إلى نتيجة مفادها أن طبقة الأغنياء هم الذين ينطقون حرف الراء نطقا سليما وصحيحا.

8- جون هايمز (John Hyams):

فقد تحدث على ما سماه "الملكة التواصلية" وهي أساس التصور القائم على ربط اللغة بمحيطها الاجتماعي، وذلك وفق نموذج SPEAKING الذي يمكننا من استيعاب أشكال التغير الثقافي الحاصلة في الأنساق التواصلية عامة فنحن أمام نموذج يتيح لنا إمكانية مقارنة دور الخطاب داخل مجتمعات بشرية مختلفة، ويتكون هذا النموذج من ثمانية عناصر هي:

SETTING: ظروف الخطاب.

PARTGIPANIS: الشخصيات الحاضرة.

ENDS: الأهداف.

ACTS: الأفعال.

KEYS: المفاتيح.

[1]- عبد الكريم بوقرة، علم اللغة الاجتماعي، ص 18.

* جون هايمز: هو مونتور ومنتج أفلام وكاتب سيناريو ومخرج أمريكي ويعد من أهم اللسانيين الاجتماعيين.

INSIRUMENTS OF COMMUNICATION: الوسائل التواصلية.

NORMS: المعايير.

GENRES: الأجناس أو أنواع الخطابات.[1]

وعليه نستخلص أن الملكة التواصلية هي عامل مهم في ربط اللغة بالحيز الاجتماعي ويتم هذا الانسجام والترابط من خلال نموذج Speaking.

كان أكبر تحول شهدته اللسانيات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب المدرسة البنيوية التوليدية ظهور اتجاه جديد سنة 1960 سمية بالأنثروبولوجية اللسانية، ويتمحور حول أبحاث عالمين هما: ديل هايمز وجون كابير فاشتغلا على المحاورة ومبادئها.[2]

وعليه فقد اتضح أن هناك اتجاه جديد هو الأنثروبولوجية اللسانية التي تعنى بدراسة العلاقة بين اللغة والثقافة والعلاقات بين البيولوجيا البشرية واللغة، كما أن لها تخصصات عدة ولها تأثير على الحياة الاجتماعية.

9- أندري مارتيني (André Martinet):

يعد "مارتيني" الوظيفة التواصلية الوظيفة الأساسية للغة بين أفراد المجتمع اللغوي، وهذه الوظيفة تؤديها اللغة باعتبارها مؤسسة إنسانية رغم اختلاف بنيتها من مجتمع إلى آخر، فهي الوظيفة الجوهرية للغة عنده، ولكنه لا ينفي بقية الوظائف التي تؤديها اللغة بل يقربها ويعتبره ثانوية، كما يرى أن اللغة ليست نسخا للأشياء ونقل آليا لها، بل هي بنى منظمة ومتراصة ومتكاملة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس وهو ما

[1]- عبد الكريم بوقرة، علم اللغة الاجتماعي، ص 08.

[2]- لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، ط2، معهد الآداب، المركز الجامعي بشار، الجزائر، 2022-2023، ص 04.

ينتج الخبرة الإنسانية فتعلم لغة أجنبية مثلا، فلا يعني وضع علامات جديدة على الأشياء المؤلوفة.[1]

وإنما هو اكتساب نظرة تحليلية مغايرة بالتعرف على البنى اللغوية لها، وهي عكس الواقع بطريقة مختلفة عن اللغة الأم.[2]

أي أن اللغة وظيفة أساسية يتواصل بها الفرد مع مجتمعه وهي الوظيفة التواصلية لأنها أكثر شمولا ومتعلقة بوظائف الكلام فهي وسيلة لتحقيق التفاهم بين الناس.

ويقول "أندري مارتيني" "إن اللسان ما هو إلا أداة للاتصال تحلل الخبرة الإنسانية من خلالها بطريقة تختلف من لسان إلى آخر في كل متحد اجتماعي، تحلل إلى وحدات ذات مضمون دلالي وتعبير صوتي".[3]

وعليه فإن اللسان البشري يختلف من شخص إلى آخر، ويعد أداة الاتصال مع الغير وله دور في تحليل الخبرة الإنسانية وذلك التحليل يحمل في طياته معنى دلالي.

وعليه فإن عملية التواصل تتم عن طريق اللسان وهذ العضو يختلف من شخص إلى آخر كما أنه هو الذي يحلل الخبرات الإنسانية إلى وحدات ودلالات موثوقة وصحيحة.

أما غرضه من التحليل فيكمن في تشخيص العناصر الصوتية وتصنيفها حسب وظيفتها في اللغة، وعلى هذا الأساس ميز مارتيني بين ثلاث وظائف أساسية هي:[4]

أ- **الوظيفة التميزية أو المضادة:** التي تمكن السامع من معرفة أن لفظة معينة عوض لفظة أخرى قد نطق بها المتكلم.

---

[1]- بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانيات المعاصرة، ط1، منشورات جامعة باجي عنابة، 2006، ص 114-115.

[2]- المرجع نفسه، ص 115.

[3]- أندري مارتيني، وظيفة الألسن وديناميتها. ترجمة نادر سراج، ط1، دار المنتخب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996، ص 35.

[4]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بين عكنون، الجزائر، 2005، ص 153.

ب- الوظيفة الفاصلة: التي تمكن السامع من تحليل القول إلى وحدات متتابعة.

ج- الوظيفة التعبيرية: التي تعلم السامع عن الحالة العقلية أو الفكرية للمتكلم.[1]

نستنتج مما سبق، أنّ للسان دورا مهما في عملية التواصل، كما يحلل الكلمات إلى وحدات ودلالات هادفة ، ومن خلاله يمكن تحديد وظيفة اللغة، كما يتناول التحليل الفونولوجي لأصوات اللغة باعتبارها عناصر رمزية تتكون منها اللغة.

ثانيا : التفاعل بين اللغة ومقومات المجتمع

لا اختلاف على القول بوجود ارتباط بين اللغة والظواهر الاجتماعية، واللغة لها تأثير واضح على سلوكنا وتفكيرنا، كما أنها تتأثر بدورها لهذا الفكر وهذا السلوك، إن اللغة هي العامل الأساسي في تصورنا للواقع وطريقة إدراكنا له، وكذلك اتجاهاتنا إزاء سلوكنا أي كل ما يؤلف الظواهر الاجتماعية وهذا ما قاله العالم سابير الذي رد الاعتقاد بأنه اللغة أداة تسجيل سالبة تعكس الواقع، يقول سابير: "اللغة دليل الواقع الاجتماعي"، وبالرغم أن اللغة لا يعتقد أنها ذات أهمية ضرورية لدراسة العلوم الاجتماعية فإنها هي التي تعدد كل تفكير في المشكلات الاجتماعية، فالناس لا يعيشون في العالم الموضوعي وحده أي عالم الأفعال الاجتماعية كما يقال عادة لكنهم يقعدون تحت رحمة اللغة المفروضة عليهم التي تستخدم كوسيلة للتعبير عن مجتمعهم ومن الوهم أن نظن أن أي أحد قادر على التكييف مع الواقع دون استخدام اللغة وأن اللغة مجرد وسيلة عابرة لحل المشكلات الخاصة بالاتصال بين البشر.[2]

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 153.

[2]- تريا عبد الله، اللغة والمجتمع، ط1، الناشر دار المعارف، القاهرة، 1977، ص 24-25.

إن اللغة عامل أساسي في إدراك الواقع الذي نعيش فيه كما أن اللغة ظاهرة اجتماعية أي تابعة للمجتمع ولها تأثير بارز على أفكارنا إذ لا يمكن تصور مجتمع بلا لغة ولا لغة بلا مجتمع.

فمثلا وأردنا أن ندرج عن ما قيل سابقا فلننظر إلى العلاقة الموجودة بين اللغة وأحد أنظمة المجتمع السياسية على سبيل المثال:

السياسة نظام من نظم الحياة الاجتماعية التي تعمل على تطور اللغة ونموها، فتغير الحياة السياسية وتقلبها من نظام إلى آخر يترك بصماته على اللغة فتظهر بعد فترة ألفاظ وتموت أخرى وتندثر تراكيب وتظهر تراكيب أخرى، فدراسة المصطلحات والتغيرات التي يصطنعها كل نظام من الأنظمة المختلفة دعاية لنفسه وتثبيتا لحكمه وفي تعامله مع النظم الأخرى التي تخالفه، كل ذلك يقوم الباحث المهتم بالتطور اللغوي مادة غنية تبين أثرها العامل الاجتماعي في اللغة وتغيرها فمن ذلك:

- دراسة لغة الانتخابات فتدرس اللغة المستعملة في الحملات الانتخابية تحريضا على انتخاب مترشح وتنفيرا من انتخاب سواه، مع بيان اختلافهما.
- تباين المفردات والتغيرات المستعملة أثناء إعلان الحرب وتمهيدا لها، ثم لغة السلام بعد ذلك.[1]

هناك علاقة قائمة بين اللغة والنظم السياسية للمجتمع، كما أن للعوامل دورا في تطور اللغة وارتقائها ورقيها، وأنها تتيح الفرص لاقتباس اللغات بعضها ببعض وتبادلها المفردات والتراكيب.

أصبح من المسلّم به عند اللغويين أن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية وهذا الاحتكاك يؤدي إلى تداخلها، ويكادون يقطعون أن التطور الدائم للغة من اللغات وهي معزل عن كل

[1]– حلمي خليل، المواد في العربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت)، ص 37–38.

احتكاك وتأثير خارجي، يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق وذلك لأن الأثر الذي يقع على إحدى اللغات من لغات مجاورة لها، كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي، ويترتب عليه نتائج بعيدة المدى إلى درجة أن بعض العلماء يذهبون إلى القول بأنه لا توجد لغة متطورة لم تختلط بغيرها.[1]

إن الكلام يتطور نتيجة تفاعل لغة ما مع مجتمع ما فكلما تطور وأبدع المجتمع تطورت اللغة، وكلما احتك بغيره من المجتمعات الأخرى حدث الأمر نفسه، وهذا تبعا لعوامل تتحكم في هذا الاحتكاك اللغوي ومن بين هذه العوامل: "عوامل اقتصادية، اجتماعية، سياسية وغيرها".

ثالثا : الدراسات العربية لعلاقة اللغة بالمجتمع

تفطن الجاحظ إلى الطبيعة الاجتماعية للغة منذ زمن مبكر وذلك خلال كتابه البيان والتبيين.

1-الجاحظ (255هـ-869م):

"كلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات، فمن الكلام الجزل والسخيف، والمليح والحسن والقبيح والسمج، والخفيف والثقيل، وكله عربي، وبكل قد تكلموا، وبكل قد تمادحوا فتعايبوا، فإن زعم زاعم أنه لم يكن في كلامهم تفاضل، ولا بينهم في ذلك تفوت، فلم ذكر السيئ والبدئ، والحصر والمفخم والخطل والمسهب".[2]

وعليه فإن لكل طبقة لها لغتها الخاصة التي تنفرد بها عن غيرها من الطبقات الأخرى، فمثلا طبقة الأغنياء لغتهم تختلف عن لغة الفقراء أي لكل فئة لغة يتميزون بها.

[1]- زين كامل الخويسكي، علم اللغة العام، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 71.

[2]- عمر بن بحر بن محبوب الكناني يالولاء، الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ، البيان والتبيين، ج3، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1463، ص 136.

وهذا لا يعني الخطأ في اللغة أو الاستعمال الخارجي عن قواعدها لأن مدار الأمر على البيان والتبيين وعلى الإفهام والتفهم"[1]، أي أن اللغة تقوم على الفهم والإفهام ولكل لغة قواعدها وقوانينها التي تسير وفقها.

2-فخر الدين الرازي (250هـ-864م):

يقول علماء اللغة المحدثون وفي طليعتهم علماء اللغة الاجتماعيون، إن اللغة ليست نظاما ذهنيا مجردا لا رابط يربطه بالواقع الاجتماعي، فللكلمة قوتها الخاصة في أداء الأعمال وإنجازها وهي أعني الكلمة إن فقدت فعلها في الحياة الاجتماعية فلا يمكن لعمل إنساني أن ينجز أو أن يؤدّى على النحو الذي تكون فيه تأدية العمل فاعلة في حركة الإنسان داخل المجتمع الذي يعيش فيه.[2]

فالواقع الاجتماعي ليس له أي صلة باللغة لأنها تستمد قوتها من الأعمال والإنجازات التي تؤديها، والفعل الذي تقوم به في الحياة الاجتماعية لا يمكن لأي عمل إنساني القيام به.

3-ابن سينا (370هـ-980م):

يذهب ابن سينا إلى "أنّ الإنسان قد أوتي قوة حسية تترسم فيها صور الأمور الخارجية وتتأذى عنها إلى النفس فترتسم فيها ارتساما ثانيا ثابتا، وإن غاب عن الحس، فللأمور وجود في الأعيان ووجود في النفس يكون آثارا في النفس. ولما كانت الطبيعة الإنسانية محتاجة إلى المحاورة لاضطرارها إلى المشاركة والمحاورة انبعث إلى اختراع شيء يتوصل به إلى ذلك"، فاللغة ظاهرة إنسانية اجتماعية يتواصل بها المجتمع ويعبر عن نفسه بها، كما أن اللغة وسيلة الاتصال الأولى بين أفراد المجتمع وأكثرها دقة وتعبيرا واتساعا وأسرعها وأعظمها تأثيرا.

[1]- هاني إسماعيل رمضان، معايير عناصر اللغة العربية للناطقين بغيرها، ط1، دار المبادرة للنشر والتوزيع، ص 334.

[2]- هادي نهر، اللسانيات الاجتماعية، ط1، الجامعة المستنصرية، 1988، ص 43.

وهنا أشار ابن سينا إلى الطابع الاجتماعي للغة فلولا الحاجة الاجتماعية للمحاورة التي اقتضاها المجتمع البشري لاستغنى عن اللغة، فاللغة حاملة للقيم الاجتماعية وهي وعاء لكل ما يبقي الصلات الاجتماعية راسخة.[1]

وعليه فإن اللغة هي الأداة الأولى التي استعملها أفراد المجتمع للاتصال فيما بينهم لأنها تعتبر أكثر دقة، وللغة بعد اجتماعي لا يمكن الاستغناء عنها أي أنها وعاء يوجد بداخله قيم اجتماعية وتقوم بترسيخها في ذهن أفراد المجتمع.

تعد اللغة عاملا أساسيا من عوامل التكيف مع المجتمع ووسيلة من وسائل التواصل مع الآخرين، لذلك نستعمل اللغة للتعبير عن مشاعرنا وأفكارنا وتساهم بصورة أساسية في التعلم واكتساب المهارات.[2]

رابعا: اللغة ودورها في تكوين هوية المجتمعات الإنسانية وبنائها

إنّ تحديد العلاقة التي تجمع بين اللغة والهوية يعتبر أمرا مهما في تحديد علاقة البنية الاجتماعية بالبنية اللغوية، باعتبارها أن الهوية عنصرا فعالا ومكونا للمجتمع، حيث يعتبر موضوع الهوية من أهم القضايا المطروحة على الساحة الدولية بعد التغيرات والتحولات التي مست هيكلة النظام الدولي وأثرت على متغير الهوية الاجتماعية وتأثيرها على البنية المجتمعية.

فاللغة هي أول ثابت من ثوابت الهوية المجتمعية، فهي تمثل العنصر المركزي الذي يجعل من جماعة معينة تمتلك خصائص وميزات تختلف عن باقي الجماعات هذا لأن

[1]– عبد الله خضر حمد، المصطلح النقدي البلاغي عند الفلاسفة المسلمين، ط1، دار القلم، بيروت، لبنان، ص 212.

[2]– نادر جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجه، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2009، ص 151.

اللغة ترتبط بشكل قوي بهوية الإنسان فهي الوعاء الحافظ لتاريخه وتراثه، بالإضافة إلى أن هذا تعتبر اللغة هي من ولدت الهوية على حد التعبير.[1]

الهوية هي أهم قضايا المجتمع التي يمكن من خلالها تحديد العلاقة بين البنية الاجتماعية واللغوية كما أن اللغة هي عنوان وجود الهوية باعتبارها هي المستودع الذي يمكن أن تخزن به مقومات الانتماء ومن خلالها يستطيع الفرد أن يتفرد عن باقي الجماعات الأخرى.

وهذا راجع باعتبار الهوية مسألة لغوية في جذورها، وعلى هذا الأساس تفهم ظاهرة الهوية بوصفها ظاهرة لغوية وفقا لهذا يتم النظر إلى اللغة بوصفها وسيلة للمحافظة على الهوية واللغة فهي منظم لطريقة حياة الأفراد والجماعات، فالعلاقة بين الهوية واللغة علاقة العام والخاص فالهوية أعم من اللغة ذلك لأن لها تجليات عديدة غير اللغة، إذ أنها هي تلك القواسم المشتركة أو القدر المتفق عليه بين مجموعة من الناس. وذلك الذي يميزهم ويجعل منهم مجتمعا واحدا، ولا يمكن فصل اللغة بأي حال عن الهوية لأنها لا تستطيع التعبير عن هويتها وثقافتها دون اللغة.[2]

نستنتج أنه لا يمكن فصل اللغة عن الهوية ، وذلك لأن اللغة هي المكون الذي نستطيع من خلاله التعبير عن شخصيتنا وثقافتنا، وتمنحنا القدرة على تنظيم حياتنا داخل المجتمع ومن هنا يتضح لنا أن الهوية هي مسألة لغوية، ولكن تبقى الهوية أعم من اللغة وهذا راجع إلى أنها مجمل السمات التي تميز شيئا عن غيره أو شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها كل منها يحمل عدة عناصر في هويته.

تسهم بنية الهوية الاجتماعية للغة العربية في بناء المفاهيم المتعارف عليها من قبل أبناء المجتمع الناطق بها، ويمثل ذلك تشاركية بين اللغة والمجتمع في إنتاج النقاط

[1]– صبرينة مزياني، علاقة اللغة بالمجتمع وإشكالية التواصل اللغوي في المجتمع، منشورات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية الاقتصادية والسياسية، بيروت، 2017، ص 11.

[2]– المرجع نفسه، ص 12.

المحورية التي تبنى عليها اللغة، وتهيئة الظروف المناسبة لذلك، وللهوية اللغوية جانبان هما:

1. **جانب تصوري:** يتمثل في وعي أفراد الجماعة بانتمائهم للجماعة الكلامية واعتزازهم بهذا الانتماء وباللغة ذاتها.
2. **جانب تفاعلي:** يتمثل في الدور الذي تؤديه اللغة في الجماعة والذي يتحدد بمدى استعمالهم لها في جوانب الحياة المختلفة.[1]

للهوية اللغوية جانبان مهمان الأول يكون في وعي الأفراد بانتمائهم للجماعة الكلامية واعتزازهم بها ويسمى بالجانب التصوري، أما الثاني يتمثل في الدور لغة في هاته الجماعة ألا وهو الجانب التفاعلي.

خامسا: المباحث (القضايا) الاجتماعية

1. تحليل المحادثات:

اجتذب هذا الموضوع اهتمام اللغويين والإثنوجرافيين وعلماء الاجتماع والفلاسفة، فعلماء الإثنوجرافيا مثلا يرون أن الظاهرة الاجتماعية على خلاف مار رآه "دوركايم Durkheim" في تعريفها ليست شيئا Fact بل هي إنجاز تام، وأنها نتيجة للنشاط العادي، زالعوامل الاجتماعية، ومن ثم ينبغي أن يوجه اهتمام خاص إلى الكلام، إذ من الضروري أن يتصل الناس ببعضهم البعض، وربما لا يكون الكلام مفهوما في كل حالات التفاعل الاجتماعي. ففي أثناء المحادثة يغلب ألا تكتمل الجمل، وأحيانا تكون غامضة، صحيح أن اللغة توفر عددا من الوسائل لمعالجة ذلك، كما أن طبيعة العلاقة بين المشتركين في الحديث تتكفل باستكمال العناصر وتحقق التفاهم المنشود، إن القدر المتوفر بين المتحدثين

[1]– سعاد بوضياف، أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية، مجلة الأثير، الجزائر، العدد 25، 2016، ص 197.

من المعرفة يتطلب تحليلا دقيقا ودراسة موسعة يكون هدفها تفهّم العوامل الاجتماعية للكلام والتكيف مع العالم الاجتماعي.[1]

نستنتج ممّا سبق أن الكلام الذي يدور بين شخصين أو أكثر، قد يكون مفهوما أو غامضا ، كما قد يكون مكتملا أو ناقصا، إلا أن اللغة تقوم بحل هذا الإشكال وذلك من خلال معالجة العجز والنقص بتقديم وسائل وعناصر وحتى قواعد حتى يكون هذا التفاعل الاجتماعي تام.

2. الكفاية الاتصالية:

يرى "كريستال Kristal" في دائرة المعارف اللغوية أن الكفاية الاتصالية تعني وعي الفرد للقواعد الحاكمة للاستعمال المناسب في موقف اجتماعي، بينما يرى "روبين Rubèn" أن مصطلح الكفاية الاتصالية على مستوى الجامعة يشير إلى قدرة الطالب، وكذلك المعلم على بث واستقبال رسالة مناسبة للموقف والظروف المحيطة وفعالة في تحقيق الهدف المنشود.[2]

عرف كل من كريستال وروبين الكفاية الاتصالية من منظورهم الخاص، حيث عرفها الأول بأنها قدرة الفرد على استعمال القواعد بما يتناسب مع الموقف والحدث الكلامي، أما الثاني فربطها بقدرة طالب الجامعة خاصة على استقبال رسائل وأن تكون مناسبة للظروف المحيطة به حتى يتحقق الهدف الذي يريد أن يحققه.

إن مصطلح الكفاية الاتصالية يشتمل على مفهومين أساسيين هما: المناسبة Appropppropriating، والفعالية Effectivness. فقد تكون الرسالة مناسبة للموقف، لكنها لم تكن فعالة كما ينبغي، وفي هذا التعريف يستلزم الأمر الحكم على نتيجة الاتصال، ومدى فعاليته، وليس فقط عملية الاتصال ذاتها.

---

[1]– محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1923، ص 30.

[2]– أحمد طعيمة، تعليم اللغة الاتصالية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد 21/20، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطزم، 2002، ص 29.

وفي هذا الضوء تلخص ساندرا سافجنون:

أ. في الكفاية الاتصالية مفهوم متحرك Dynamic وليس ساكنا Static، إنه يعتمد على مدى قدرة الفرد على تبادل المعنى مع فرد آخر أو أكثر، إنها إذن علاقة شخصية بين طريفين Interpersonal أكثر من أن تكون اتصالا ذاتيا Intrapersonal أي حوارا بين الفرد ونفسه.

ب. إن الكفاية الاتصالية تنطبق على كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة وكذلك نظم الرموز المختلفة.[1]

تحمل الكفاية الاتصالية في حضنها مفهومين وهما المناسبة وتعني الملائمة والفعالية وتعني مستوى النتائج المحققة، فالكلام قد يكون مناسب للموقف الذي قيل فيه لكنه قد يكون غير فعال والعكس، وهذا يقودنا إلى القول بأن الكفاية الاتصالية لها عدة خصائص فهي تتميز بالحركية وليس السكون وأنها تطبق على اللغة المنطوقة والمكتوبة معا وحتى الرموز.

ج. إن الكفاية الاتصالية محددة بالسياق، إن الاتصال يأخذ مكانة أو يمكن أن يحث في مواقف لأحد لها، إنها تتطلب القدرة على الاختيار المناسب للغة والأسلوب في ضوء مواقف الاتصال والأطراف المشتركة.

د. إن الكفاية الاتصالية نسبية وليست مطلقة، ومن هنا يمكن التحدث عن درجات الكفاية الاتصالية، وليس عن درجة واحدة.[2]

ومن خصائص الكفاية الاتصالية أيضا أنها محددة بالسياق وهو استعمال الكلمات داخل نظام الجملة كما أنها نسبية أي مفيدة وليست مطلقة أي أنها ليست حرة.

3. صراع اللغات:

دقق علم اللغة الاجتماعي في هذه القضية التي انعكست بصورة كبيرة على اللغة، لأن اللغة تخضع لعدد من القوانين مثل قانون التطور والتغير والتبدل وقانون الاحتكاك، أي أن

[1]– أحمد طعيمة، تعليم اللغة الاتصالية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، ص 30.

[2]– المرجع نفسه، ص 30.

اللغة قد تفرض نفسها على لغة أخرى، يؤدي أحيانا إلى اندثار بعض اللغات أو قلة أهميتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية.[1]

اللغة خاضعة لعدد كبير من القوانين كما أنها تتغير وتتبدل في أي وقت تفرض نفسها على لغات أخرى أو تسيطر عليها وتحل محلها مما ينتج عن ذلك صراع هاته اللغات وهذا يعود أكيد بالسلب عليها.

يحدث إثر ذلك حالة من التنازع والصراع على البقاء، وتسعى كل لغة إلى فرض سيطرتها وهيمنتها على المجتمع، وينتج عن الصراع اللغوي احتكاك بين اللغات أو هجرة أقوام من مكان توجد فيه لغية معينة إلى مكان فيه لغة مختلفة، فتتلاشى اللغة الأضعف وتسود اللغة الأكثر حضورا، ولهذا فإن الصراع اللغوي يعد أحد مظاهر الحياة اللغوية الطبيعية التي تحدث في المجتمع الإنساني.[2]

ينتج عن الصراع اللغوي نزاع بين اللغات بحيث تحارب كل لغة على البقاء وفرض هيمنتها على المجتمع مما يؤدي ذلك إلى الهجرة وهذا يسبب تلاشي اللغة الأضعف وبقاء اللغة الأقوى.

4. التعدد اللغوي:

ينتج عن اللغة الواحدة العديد من اللهجات المتنوعة، والتي تختلف باختلاف المنطقة الجغرافية، وتلعب العديد من العوامل في هذا مثل الحروب والهجرة والنزوح واتساع الرقعة الجغرافية، بالإضافة إلى الاحتكاك اللغوي الذي يحدث بين الناس في المناطق المتجاورة.[3]

التعدد اللغوي هو استعمال لغتين أو أكثر ليست من نفس الجنس بسبب الهجرة إلى بلدان مختلفة وإلى الاحتكاك الذي يحدث بين الناس بشرط أن يكونوا مختلفو اللغة.

---

[1]– هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمد عياد، تحقيق: نصر حامد أبو زيد وحمد أكرم سعد الدين، ج1، ط1، الناشر عالم الكتب، مصر، 1990، ص 12.

[2]– المرجع نفسه، ص 13.

[3]– لطفي بوقربة، محاصرات في اللسانيات الاجتماعية، ص 11.

يعالج علم اللغة الاجتماعي هذه القضية بأنه يميز بين اللغة الأصلية واللهجات المتعددة الناتجة عنها، حيث تزداد الاختلافات بينها تدريجيا وتنقسم الفصائل اللغوية إلى لغات ومن ثم تتحول إلى لهجات، ومن الأمثلة على هذا أن أمازيغ المغرب أد تفرقهم إلى وجود ثلاث لهجات وهي: لهجة تامازيغت التي تشيع في الأطلس المتوسط، ولهجة تاشلحيت في مناطق سوس المختلفة، واللهجة الريفية في الريف.[1]

إن الهدف من التعدد اللغوي هو التمييز بين اللغات الأصلية واللهجات التي تنتج عنها مع معالجة الاختلافات بين هاته اللغات.

5. الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية:

أ. الازدواجية اللغوية:

هي واحدة من أهم قضايا علم اللغة الاجتماعي المطروحة. ويعرفها اللساني الأمريكي "شارل فرغيسون" بقوله: "الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة (التي تشمل لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة) إذ غالبا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدا من قواعد اللهجات، وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، سواء كان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى، ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية".[2]

توصف الازدواجية اللغوية بالنسبية؛ أي أنها مقيدة وليست مطلقة وتتسم قواعدها بالتعقيد، لكن هذه اللغة راقية تستخدم في الأدب المحترم.

[1]– لطفي بوقربة، محاصرات في اللسانيات الاجتماعية، ص 12.

[2]– علي قاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية التي نظمت بتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر، عاصمة الثقافة العربية 2007، يومي 4–5 يونيو 2007، بنزل الأوراس، منشورات المجلد، 2008، ص 194.

والازدواج اللغوي في نظر "عبد الرحمن بن محمد القعود" هو وجود مستويين في اللغة العربية: مستوى الفصيحة، ومستوى الدارجة، أو مقابلا لها مثلا العامية واللهجة، وما يتضمنه هذا المفهوم من تباعد بل صراع في بعض المجالات والأذهان.[1]

للازدواج مستويات منها: الفصيح والعامي أي الدارج.

ويمكن تعريف الازدواجية إجرائيا بأنها الاستخدام المزدوج للعامية والفصحى في الحياة الرسمية.[2]

الازدواجية اللغوية هي استعمال لغتين من الجنس نفسه، مثلا الفصحى والعامية.

فالازدواجية تختلف باختلاف العلوم، ففي علم اللغة النفسي هي: "أن يجيد المرء لغتين معا إجادة تامة، لغة الأهل ولغة أخرى، وقد يكتسبها معا، وقد يكتسب لغة الأهل أولا".[3]

أي الطفل في مرحلته الأولى يستعمل لغة الأهل الذين يتكلمون بها فيستوعبها عن طريق المحاكاة، أما بالنسبة للغة الثانية فتتم عن طريق التعلم وتكون بإرادته.

تعرف الازدواجية اللغوية بتعدد اللغات عند الفرد الواحد أو عند المجتمع وقد يؤثر هذا التعدد أو الازدواج اللغوي على مختلف القطاعات وخاصة قطاع التربية، فقد يستخدم أفراد المجتمع عدة مسميات للرجوع إلى أحد الأشكال اللغوية والتي عادة ما تحمل أسماء معينة تميزها في المجتمع، وهذا ما يؤيده المتحمسون للغة العربية الفصحى، ومن المشكلات التي نبعت من الازدواجية اللغوية:

- مشكلات تعليم اللغة العربية للعرب والأجانب.
- مشكلات الترجمة والتعريب في العصر التقني الحديث.

---

[1]– عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مقلمان مترجمان، إحداهما، أثر اللغة العربية على نفسية العرب لشوبي والأخرى، الازدواج اللغوي لفرغيسون، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1997، ص 19.

[2]– علي أسعد وطفة، إشكاليات العربية وقضايا التعريب في جامعة الكويت، مركظ دراسات الخليج والجزيرة العربية، ط1، كلية التربية، جامعة الكويت، أغسطس 2014، ص 46.

[3]– جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي، مناهجه نظرياته وقضاياه، ج1، ط1، المؤسسة الثقافية الجمعية للطبع والنشر، الإسكندرية، ص 109.

- مشكلات الحوار في الأدب المسرحي والروائي القصصي.[1]

تعني الازدواجية اللغوية استعمال الفرد الواحد أكثر من لغة واحدة وهذا الازدواج يؤثر على الإنسان من خلال تفكيره في شيء واحد لأنه قد يجد له عدة أسماء وهذا يؤدي إلى الوقوع في عدة مشاكل.

ب. الثنائية اللغوية:

إن الثنائية اللغوية ترجمة للمصطلح الانجليزي (Bilingualism) فهي ظاهرة عامة، تشير إلى ضرورة وجود لغتين تتعايشان لكي يكون هناك ثنائية لغوية، إلا أنها تتفاوت فيما بينها إما على مستوى الكفاية اللغوية في اللغتين، وإما على مستوى استعمالها، كما أن الثنائية أشد الارتباط بالفرد الواحد فهي من خصائص الاستخدام اللغوي في المجتمع، كما يتمظهر فيها التعدد اللغوي، وعليه فتعريف الثنائية الذي نعتمده فهو الذي يحددها من حيث أنها بشكل خاص استعمال لغتين بالتناوب.[2]

الثنائية اللغوية ترتبط بالفرد الواحد فيصبح يستعمل لغتين بالتناوب كما أنها تعتبر خاصية مهمة من خصائص اللغة في المجتمع.

قد يكون من الصعوبة بما كان ضبط تعريف دقيق لمصطلح ثنائية، لما وجدناه من اختلاف في ضبطها بين العلماء في كتبهم ومقالاتهم، وهو ما أشار له "أندري مارتنيه André Martinet" حينما رأى أن حدود هذه المصطلحات غير واضحة المعالم، بحكم أنها

[1]– أميرة نصر الله، زهور مباركية، الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل الدراسي، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي"، جامعة تبسة (2015–2016)، ص 38.

[2]– ميشال زكرياء، قضايا ألسنة تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، لبنان، 1993،، ص 37.

ظواهر لأنهم علماء اللغة وحدهم بل يشترك فيها كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم.[1]

يبقى مصطلح الثنائية اللغوية صعبا في تحديد ماهيته لعل هذا يعود إلى أسباب عديدة وذلك أنه يستعمله الكثير من اللغويين العرب كانوا أم غرب، ولا يشرط أن يشتركوا في تخصص واحد، ومنه نستنتج بأن مصطلح الثنائية اللغوية من بين القضايا التي نالت اهتمام واسع لدى علماء اللغة.

وقد تباينت آراء اللغويين حول ظاهرة الثنائية اللغوية واختلفت تعريفاتهم لها، وكان مقدار إجادة اللغات هو المعيار الأساسي لتلك التعريفات.[2]

كثرت تعريفات لمصطلح الثنائية اللغوية وهذا ما أدى إلى عدم ضبط تعريف واحد لها بل اختلفت تعريفاتها وكل عالم أعطى تعريف خاص له.

وعرفها ""محمد الخولي" بطريقة أكثر دقة وشمولية فقال: "الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان، ولأية مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف".[3]

الثنائية اللغوية هي إتقان فرد لغتين في الوقت نفسه ويستطيع أن ينتقل من اللغة الأولى إلى الثانية بكل سهولة ومهارة لتحقيق الهدف المراد تحقيقه ولتلبية غرض مهم.

6.التنشئة الاجتماعية:

كل فرد في جماعة ينبغي أن يكتسب عددا كبيرا من الخصائص اللغوية في الوقت نفسه يخضع لعملية التنشئة الاجتماعية، أي ينبغي أن يكتسب معرفة بالقيم الاجتماعية

[1]– إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية، ع3، ط1، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل الإحساء، السعودية، 2002، ص 55.

[2]– المرجع نفسه، ص76.

[3]– جان لويس كالفي، حرب اللغات السياسية، ص 86.

والثقافية لمجتمعه، وبالقيود أو الضغوط التي يمارسها المجتمع على السلوك بعامة بما فيه السلوك اللغوي.

إن معرفة الجوانب المختلفة للتنوع اللهجي والأسلوبي جزء من الكفاية الاتصالية التي توجب على المتكلم، السامع في أي جماعة كلامية أن يكتسبها.

إن قياس كفاية الفرد اللغوية سوف يعتبر حتما قدرته على أن يتكلم بطريقة ملائمة في مواقف متعددة.[1]

لابد للفرد حتى يكون قادرا على التنشئة الاجتماعية أن يكتسب قيم مجتمعه وثقافته ويفك نفسه من القيود التي تعجزه على اكتساب القواعد اللغوية، ومن ذلك يصبح قادرا على التواصل مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه.

سادسا: وظائف اللغة

1. الوظيفة التعبيرية:

يقصد بها ما يختلج في نفس المرسل من انفعالات حين إرسال الرسالة فهي: "تهدف إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم اتجاه ما يحدث عنه وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو كاذب".[2]

هي التعبير عما يدور في ذهن الفرد بطريقة مباشرة وهذا يحتمل الصدق والكذب.

وهي أيضا: "تنزع إلى التعبير عن عواطف المرسل ومواقفه إزاء الموضوع الذي يعبر عنه ويتجلى ذلك في طريقة النطق مثلا أو في أدوات تعبيرية تفيد انفعالا كالتأوه والتعجب".[3]

الوظيفة التعبيرية هي قدرة الفرد على التعبير عكا يجول في خاطره من مشاعر وانفعالات وحاجيات باستعمال أدوات التعبير.

---

[1]– محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، ص 34.

[2]– رومان جاكبسون، قضايا شعرية، ترجمة الوالي مبارك حنون، درا توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ص 28.

[3]– عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط2، دار العربية للكتاب، ص 185.

فالوظيفة التعبيرية تشتمل على آليتين فيزيولوجية مقصود بها الظواهر الصوتية كالتفخيم والترقيق، الجهر والهمس وأخرى دلالية كصيغ التعجب، الاستغاثة، النداء، الندبة ولابد من التفريق بين الخطاب المسموع والمكتوب فالثاني تكون حدة الانفعالات فيه قليلة بغياب الجانب الفيزيولوجي.[1]

بشرط أن يكون الكلام المعبر عنه مكتوبا فقد لأنه قد يكون مسموعا عن طريق الحوار لتحقيق رسالة ناجحة وجيدة لابد من توفر خصائص عديدة وأساليب تمكننا من إقناع الطرف الآخر.

2.الوظيفة الإفهامية:

وتكون متضمنة في الرسالة أو الخطاب بمحاولة التأثير في الآخرين من خلال إفهامه وإقناعه تنحصر خصوصا في أسلوبي الأمر والنداء وهي: "الأكثر خلوها من النداء والأمر اللذين ينحرفان من وجهة نظر تركيبية وصرفية وحتى فونولوجية في الغالب عن المقولات الاسمية والفعلية الأخرى تختلف جمل الأمر عن الجمل الخبرية في نقطة أساسية فالجمل الخبرية يمكنها أن تخضع لاختيار الصدق والكذب، ولا يمكن لجمل الأمر أن تخضع لذلك".[2]

يستخدم الإنسان عند التكلم مع الطرف الآخر ألا وهو المرسل إليه أو المستقبل مجموعة الحجج والبراهين تمكنه من إقناع الطرف الآخر بالخطاب الذي يلقى عليه سواء كان مكتوب أو منطوق وسائل تأثر فيه.

3.الوظيفة الانتباهية:

وفي هذه الوظيفة تستعمل كلمات وألفاظ ليس لها دور سوى التأكيد من سلامة القناة والممر بين المرسل والمرسل إليه كلمة "ألو" مثلا وكلمة "هاه" هناك رسائل توظف في

[1]– الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية نظرية رومان جاكبسون، ط1، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، 2007، ص 37

[2]– رومان جاكبسون، قضايا شعرية، ص 29.

الجوهر لإقامة فواصل أو تمديده، أو فهمه وتوظف للتأكد مما إذا كانت دورة الكلام تشتغل ألو هل تسمعني".[1]

هذه الوظيفة خاصة بالمرسل إليه لأنه يقوم بتفكيك الرسالة المقدمة إليه والانتباه إلى كل صغيرة وكبيرة وتحليلها حتى يتمكن من فهم الشيء المراد إيصاله إليه.

وهذه الوظيفة هي أول ما يكتسبه الطفل وهي الوظيفة التي تكون عند بعض الحيوانات هي الوظيفة الوحيدة التي تشترك فيها الطيور الناطقة مع الكائنات الإنسانية وهي الوظيفة اللفظية الأولى التي يكتبها الأطفال.[2]

الوظيفة الإفهامية لا تخص الإنسان وإنما يشترك معه الحيوان لأنه يتواصل مع غيره ويحاول فهمه من أجل حاجياته اليومية ويفهم ما يدور حول محيطه والبيئة التي يعيش فيها.

4.الوظيفة المرجعية:

وتتعلق هذه الوظيفة بالسياق ويكون محتوى الرسالة مؤيدا لمعارف مكتسبة سابق "باعتبار أن اللغة فيها تحيلنا على أشياء وموجودات تتحدث عنها وتقوم اللغة فيها بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلغة".[3]

هي مفتاح لنقل الموضوعات وهي تستخدم لذكر العوامل الخارجية للفعل الاتصالي.

وتدخل ضمن الوظيفة المرجعية تصورات عن الأشياء وما يصطلح عليه في أفراد المجتمع الواحد أو ممن ينتمون لحقل معرفي معين كالفيزيائيين والرياضيين.

5.وظيفة ما وراء اللغة:

تتكون هذه الوظيفة في الدراسات اللسانية التي تجعل اللغة محل الدراسة فعند دراسة اللغة نستعمل مصطلحات ليس لها أي مدلول خارجي كالفاعل والمفعول.[4]

---

[1]– رومان جاكبسون، قضايا شعرية، ص 30.

[2]– المرجع نفسه، ص 30.

[3]– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010، ص 159

[4]– أحمد متوكل، اللسانيات الوظيفية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010، ص47.

تتعلق هذه الظيفة بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتركيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها.

وهذه الوظيفة هي المهيمنة على النحو لأنه يبين علاقات بين أشياء مجردة وبهذا يشبه النحو الهندسة التي تتجرد هي نفسها في صياغتها لقوانينها من الأشياء الملموسة وتتناول الأشياء بوصفها كيانات مجردة من الصفات المحسوسة وتتحد علاقاته المتبادلة ليس بوصفها علاقات ملموسة لبعض الأشياء الملموسة وإنما بوصفها علاقات بين كيانات على وجه العموم أي بوصفها علاقات مجردة من أي خاصية ملموسة.[1]

تهتم هذه الوظيفة بقواعد اللغة وخاصة النحو الذي يهتم بالأشياء المجردة أي أشياء غير موجودة في زمان أو مكان معين ولكن يوجد كنمط لشيء مثل فكرة أو تجريد وأنه القدرة على التفكير في الأشياء والمبادئ والأفكار غير الموجودة جسديا أي أنه مرتبط بالتفكير الرمزي وتستعمل هذه الوظيفة في الخطاب التعليمي.

6.الوظيفة الشعرية:

وهي الوظيفة المنجزة أثناء الخطاب الذي يحمل دلالات داخلية والمتعلقة بالجانب الجمالي في الرسالة والوظيفة الشعرية هي تقاطع بين محوري الاختيار والتأليف.[2]

هي السمة التي تزين النص الأدبي وهدفها الرئيسي هو إنتاج إحساس جمالي وإعطاء القوة والارتقاء بالكلام.

وتمتاز اللغة الشعرية بإحداث فروقات في ضوابط اللغة المعيارية والقواعد جريا وراء الوظيفة الجمالية إذ لا يخلو الشعر من انزياح عن قوانين اللغة سواء كانت صرفية أو نحوية

[1]– رومان جاكبسون، قضايا شعرية، ص 72.

[2]– المرجع نفسه، ص 33.

وذلك لأن هذا الانزياح يمثل وظيفة جمالية تصب في شعرية النص، وهذا ما يتجلى بوضوح في نصوص الشعر العربي، وقد يبرر الانزياح من الناحية الصرفية.[1]

توضح الوظيفة الشعرية الفروق بين النصوص من حيث القيم الجمالية فيها.

سابعا: بيبليوغرافيا اللغة والمجتمع

1- محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، ط1، مكتبة الأدب القاهرة، 1923م.

2- أوتو جيسبريسن، اللغة بين الفرد والجماعة، ترجمة عبد الرحمان محمد أيوب، د ط ، مكتبة أنحلو القاهرة، مصر، 1954م.

3- السيد علي شتا، علم الاجتماع اللغوي، د ط، المؤسسة شباب الجامعة، 1996.

4- تمام لويس حسان، اللغة في المجتمع، د ط، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، 1959م.

5- لويس جوزيف فرانسيس كزافييه، اللغة في المجتمع، د ط، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلب، مصر، 1959م.

6- محمود السعران، اللغة في المجتمع رأي ومنهج، ط2، المطبعة الأهلية ببنغازي ليبيا، 1963م.

7- تريا عبد الله، اللغو والمجتمع، ط1، الناشر دار المعارف، القاهرة، 1977م.

8- احمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، د ط، مكتبة النهضة الشرق جامعة القاهرة، مصر، 1982م.

9- علي عبد الواحد الوافي، اللغة والمجتمع، ط4، مكتبة عكاظ، السعودية، 1983.

10- كويتش، سيكولوجية الفرد في المجتمع، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي، د ط، سيد خير الله مكتبة الأنجلو مصرية، 1984م.

[1]- رومان جاكبسون، قضايا شعرية، ص 34.

11- علي عبد الرزاق جبلي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1984م.

12- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، ساعدت الجامعة المستنصرية على طبعه، 1988.

13- جولييت غارمادي، اللسانة الاجتماعية، ترجمة خليل أحمد خليل، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1990م.

14- أنطوني باتريك هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عياد، ط2، الناشر عالم الكتب، القاهرة، 1990.

15- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات اجتماعية نفسية، مع مقارنة تراثية، ط1، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، 1993.

16- كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، ط9، دار الغريب للطباعة والنشر، 1998.

17- محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1998.

18- رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ت: ابراهيم بن صالح.....د ط، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، 2000.

19- تمام لويس حسان، اللغة في المجتمع، م1، ط1، عالم الكتب، 2003.

20- علي عبد الواحد الوافي علم اللغة، ط9، دار لجنة بيان العربي، القاهرة، 2004.

21- جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ترجمة سعيد الفاتحي، ط1، المركز الثقافي العربي، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، المغرب، الجزائر، لبنان، 2006.

22- محمود سعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط7، دار الفكر العربي، 2007.

23- جوهارد هلبش، تطور علم اللغة ترجمة دكتور سعيد حسن بحيري، د ط، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، 2007.

24- سليمان عبد الواحد ابراهيم، علم النفس الاجتماعي، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع العراق، 2013.

25- صبرينة مزياني، علاقة اللغة بالمجتمع وإشكالية التواصل اللغوي في المجتمع، منشورات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية اقتصادية وسياسية، بيروت، 2017.

26- عاصم شحادة، شمس الحمبلي بن يوب، علم اللغة الاجتماعي للدراسات الجامعية، 2020.

الفصـل الثانـي

مباحث اللغة والمجتمع

أولا: بطاقة فنية

- عنوان الكتاب: اللغة والغويات
- المؤلف: جون لوينز John lyons
- المترجم: الأستاذ الدكتور محمد العناني.
- دار النشر: دار جرير للنشر والتوزيع
- الطبعة: 1 مجلدات: 1
- تاريخ النشر: 1- 1- 2009
- عدد الصفحات: 352 صفحة
- الكتاب مترجم لابد من ذكر المترجم
- النوع: ورقي غلاف كرتوني.
- الحجم: 24 x 17.
- بلد النشر: عمان- شارع الملك حسين- مقابل مجمع الفحيص التجاري.

ثانيا: التعريف بصاحب الكتاب

يعد جون لوينز من أهم اللغويين المعاصرين في بريطانيا ومن مواليد 23 مايو 1932 في سترنفورد وهو عالم لسانيات إنجليزي يعمل على مجال السيميائيات، وبين سنتين 1965 1969 أصبح رئيس تحرير اللسانيات وبين سنتين 1964. 1984 عمل أستاذا للسانيات بجامعة إدنيرة وجامعة ساسكس، توفي في 12 مارس سنة 2020.

ومن بين الأبحاث والكتابات التي نشرها جون لوينز باللغة الإنجليزية نجد:

- Struetural semantiej 1964.
- Introduction to thoretical linguesties 1968.
- Langauge and linguisties1981

- Langauge meaning and universal grammar 1991.
- Linguistic semantics an introduction 1995.[1]

للكتاب أهمية كبيرة في حياتنا اليومية فهو مصدر المعرفة الأول للإنسان الذي يطلع من خلاله على العوالم. ومن هذه الكتب نجد اللغة واللغويات الذي يضم عشرة فصول هي على الترتيب الآتي: اللغة، علم اللغة وأصوات اللغة، النحو، الدلالة، والتغير اللغوي، وبعض المدارس والاتجاهات الحديثة، واللغة والعقل، اللغة والثقافة والفصول الخمسة الأولى تدور في إطار علم اللغة، والبحث الوصفي الذي يعتبره علماء اللغة لب تخصصهم العلمي بينما تدور الفصول الخمسة الأخرى في إطار علم اللغة التاريخي وعلم اللغة الموسع.

وقد نشر لكتاب هذه السطور ترجمة لفصلين منها في مجلة البيان التي تصدرها رابطة الأدباء في الكويت في العددين 250 يناير 1987، و 251 فبراير 1987. نشر في العدد الأول الفصل السابع "بعض المدارس والاتجاهات الحديثة ونشر في العدد الثاني الفصل العاشر "اللغة والثقافة".

ويتناول الفصل الأول: "اللغة" سبع نقاط هي:

- ما هي اللغة
- بعض تعاريف كلمة اللغة
- السلوك اللغوي والمنظومات اللغوية
- اللغة والكلام.
- وجهة نظر الرموز اللغوية.
- وهم التجانس.
- ليس هناك لغات بدائية.

[1]- https://ar.m.wikipedia.org بتاريخ: 18 ماي 2023، على الساعة: 09:18.

أما الفصل الثاني "اللغويات" والذي تناول فيه ستة (6) عناصر:

- فروع علم اللغويات.
- هل اللغويات علم.
- الإصلاحات الفنية والتدوين بالرموز.
- علم اللغة علم وصفي.
- أسبقية الوصف التزامني.
- البنية والنظام.

والفصل الثالث: "أصوات اللغة" الذي نجد فيه ستة (6) عناصر:

- الوسط الصوتي.
- التدوين بالرموز الصوتية والهجائية.
- علم الأصوات النطقي.
- الوحدات الصوتية الصغرى وتوابعها.
- السمات المميزة للأصوات المتتابعة.
- البنية الفوتولوجية

وفي الفصل الرابع "علم الدلالة" تطرق إلى ثلاثة (3) عناصر:

- النحو، الزوائد، وعلم بنية الكلمة.
- الخطأ والصواب في القواعد الإنتاجية والاعتباطية.
- أقسام الكلام، فئات الصيغ والتقسيمات النحوية.
- بعض المفاهيم النحوية الإضافية.
- مكونات البنية النحوية.
- القواعد التوليدية.

وفي الخامس "علم الدلالة" تطرق إلى ثلاثة (3) عناصر:

- تعدد المعاني
- المعنى المعجمي: الجناس، تعدد المعاني، الترادف.
- المعنى المعجمي: المعنى والدلالة.

والفصل السادس "التغير اللغوي" نجد خمسة (5) عناصر:

- اللغويات التاريخية
- العائلات اللغوية
- طريقة المقارنة
- القياس والتقويم
- أسباب التغير اللغوي

أما الفصل السابع "مدارس اللغويات الحديثة" تناول أربعة عناصر:

- الحركة التاريخية.
- الحركة البنيوية.
- المدرسة الوظيفية
- المدرسة التوليدية

والفصل الثامن "اللغة والعقل" الذي يحتوي على ستة (6) عناصر:

- القواعد العالمية وأهميتها.
- العقلانية والفطرة.
- اللغة والدماغ.
- اكتساب اللغة.

- مجالات أخرى في علم النفس اللغوي.
- العلم الإدراكي والذكاء الاصطناعي.

أما الفصل التاسع "اللغة والمجتمع" وهو الذي درسناه في مذكرتنا وتحدثنا عن كل جزء فيه بتمعن وهذا الأخير يحتوي على 6 عناصر:

- علم اللغة الاجتماعي، العرقي والنفسي.
- الكلفة، اللهجة واللغوة.
- اللغات الفصيحة واللهجات العامة.
- ثنائية اللهجة، التحول في الاستعمال اللغوي وثنائية اللهجة.
- تطبيقات عملية.
- التباين في الأسلوب وعلم الأساليب.

والفصل الأخير "اللغة والثقافة" وفيه (5) عناصر:

- ما هي الثقافة.
- فرضية سابير وورف.
- مصطلحات اللون.
- ضمائر المخاطبة.
- التداخل الثقافي، الانتشار الثقافي وإمكانية الترجمة.

أشار جون لوينز في كتابه "اللغة واللغويات" إلى الفروع التي انبثقت منها اللغويات من بينها علم اللغة الاجتماعي، علم اللغة العرقي، علم اللغة النفسي.

ثالثا: علم اللغة الاجتماعي العرقي والنفسي

1- علم اللغة الاجتماعي:

عرف جون لوينز علم اللغة الاجتماعي بأنه: "دراسة اللغة بالنسبة للمجتمع".[1]

وعليه فاللغة تعطي للمعارف والأفكار قيمة اجتماعية. فهي بدورها تحافظ على التقاليد الاجتماعية والتراث الثقافي، كما أنها تنقل الثقافة من جيل إلى آخر لأنها وسيلة أساسية للتعليم والتعلم وتساعد الفرد على التكيف وضبط سلوكه مع المجتمع.

يعتبر علم اللغة الاجتماعي أحد أهم فروع علم اللغويات أو ما يعرف بعلم اللسانيات، فهو علم يعني بدراسة اللغة والمجتمع وتأثيرهما ببعض لذلك حظي باهتمام واسع من قبل علماء اللغة من أجل البحث في جوانبه لأنه من العلوم حديثة النشأة، ومن بين الذين اهتموا به نجد الغرب فنذكر على سبيل المثال:

- **هدسون (Hudson)**: « من الممكن تعريف علم اللغة الاجتماعي على أنه دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع».[2]

أي أن اللغة ظاهرة اجتماعية اقتضتها حياة البشر، وتعد من أهم مظاهر وجود الجماعة والمحافظة على كيانها وهي عنصر ضروري لبقاء وتماسك وحدات المجتمع.

2- علم اللغة العرقي: لقد عرفه جون لوينز بأنه "دراسة اللغة بالنسبة للثقافة".[3]

تعد اللغة أحد المكونات الأساسية لدراستها من الناحية الثقافية، حيث تنبثق الأفكار من اختلاف اللغات داخل الثقافة المتشابهة ويلاحظ أن هناك تواصلا بين اللغة والثقافة.

---

[1]- جون لوينز، اللغة واللغويات، ترجمة الدكتور محمد العنابي، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.ص 246.

[2]- أنطوني باتريك هدسون، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة محمود عياد، ط2، عالم الكتب القاهرة، مصر، 1990م، ص12.

[3]- جون لوينز، اللغة واللغويات، ص 246.

اهتم العرب بدراسة علم اللغة العرقي الذي يعتبر مجال من مجالات اللغويات إذ يدرس العلاقة القائمة بين اللغة والثقافة فنذكر منهم:

- **أحمد شفيق الخطيب:**

يعرف "أحمد شفيق" علم اللغة العرقي في كتابه "قراءات في علم اللغة" "هو دراسة البيئة الطبيعية والثقافية لجماعة لغوية".[1]

يقصد من خلال قوله أن البيئة لا تحدد الطبيعة لوحدها وأنها لا ترادف الجغرافيا المادية أو علم البيئة بل تشمل جميع العلاقات المتبادلة بين الإنسان والمجتمع والعناصر المادية الطبيعية.

- **صادق يوسف الدباس:**

عرف "صادق يوسف الدباس" علم اللغة العرقي في كتابه دراسات في علم اللغة الحديث: "هو الذي يدرس العلاقة بين ثقافة مجتمع ما ولغته".[2]

أي لا يمكن فهم المجتمع البشري دون فهم الثقافة البشرية في الواقع لأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يقوم ببناء الثقافة الاجتماعية وهذا ينتقل من جيل إلى آخر.

- **جوشوا فيشمان (Jochua fichman):**

عرف "جوشوا فيشمان" علم اللغة العرقي بأنه: "علم يبحث عن التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني لاستعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك. ويركز على الموضوعات التي ترتبط بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة".[3]

---

[1]– أحمد شفيق الخطيب، قراءات في علم اللغة، د ط، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2006م، ص21.

[2]– صادق يوسف الدياس، دراسات في علم اللغة الحديث، د ط، دار أسامة، 2012م، ص 111.

[3]– صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1995م، ص 18.

إن علم اللغة الاجتماعي هو تفاعل بين اللغة والسلوك الإنساني الذي يعتبر أن كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة أو غير ظاهرة والتنظيم الاجتماعي للسلوك هو الذي يقوم ببناء مفردات المجتمع ويجعله يسير وفقا لقواعد معينة.

نستنتج مما سبق ذكره انه هيدسون وفيشمان يؤيدان جون لوينز في تعريفهم لعلم اللغة الاجتماعي الذي يعتبر دراسة اللغة بالنسبة للمجتمع وفق قواعده وقوانينه.

جون لوينز من علماء اللغة المحدثون. لذلك اعتمد على أفكار وأبحاث علماء آخرون سبقوه في هذا العلم وخاصة في مجال اللغة والمجتمع أو علم اللغة الاجتماعي ومن بين الذين استقى منهم نذكر دي سوسير الأب الروحي للسانيات ومايليه.

3- علم اللغة النفسي:

عرفه جون لوينز في كتابه هو "دراسة اللغة والعقل".[1]

تعد هذه الدراسة من أبرز مشكلات الفلسفة الغربية الراهنة وهي مشكلة اللغة وكيفية إنتاجها في فلسفة تشومسكي الذي يعطي للعملية الكلامية طابعها الإنساني الخاص وفق مقاربة ابستمولوجية يحضر فيها العقل البشري حضورا مركزيا تتداخل في ه اللسانيات. بالبيولوجيا وبالفلسفة، بعلم الأعصاب.

يعرف علم اللغة النفسي بانه العلم الذي يدرس الترابط بين العوامل اللغوية والجوانب النفسية وقد اهتم بهذا العلم مجموعة من علماء الغرب نجد مثلا:

- **ايفلين ماركو (Evelyne marco):**

عرف "ايفلين ماركو" علم اللغة النفسي بأنه: "دراسة اللغة وفهمها في إنتاجها واكتسابها".[2]

[1]- جون لوينز، اللغة واللغويات، ص247.

[2]- جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية، ص09.

أي يجب فهم اللغة أولا من حيث مدلولات جواهر المفردات وقدرته على استيعاب اللغة وكذلك القدرة على إنتاج كلمات وجمل لأجل التواصل، اكتساب اللغة في العادة يرجع إلى اكتساب اللغة الأولى والتي تدرس اكتساب الأطفال للغتهم الأم.

ومن العرب الذين درسوا علم اللغة النفسي نذكر:

- **جلال شمس الدين:**

عرف "جلال شمس الدين" علم اللغة النفسي بأنه: "هو علم يدرس ظواهر اللغة ونظرياتها وطرق اكتسابها وإنتاجها من الناحية النفسية مستخدما أحد مناهج علم النفس".[1]

وعليه فإن علم اللغة النفسي هو دراسة العوارض النفسية التي تجول في خاطر العقل البشري قبل الكلام ويتم ذلك من خلال مجموعة من القواعد والمناهج التي يجب إتباعها.

نستخلص مما سبق أن "ايفلين ماركو" و"جلال شمس الدين" يتفقان مع "جون لوينز" في تعريفهما لعلم اللغة النفسي، على أنه دراسة اللغة وطريقة اكتسابها وإنتاجها وفقا لمناهج علم النفس.

من المصادر التي اعتمد عليها جون لوينز في دراسة علم اللغة النفسي وتحليله والوصول إلى مفهومه وخصائصه فقد استمدها من نعوم تشومسكي الذي يرى بان علم النفس اللغوي يدرس العلاقة بين اللغة والفكر والعقل الإنساني.

نستخلص مما ذكر سابقا أنا أحمد شفيق الخطيب وصادق يوسف الدباس اتفقا مع جون لوينز في تعريفهم لعلم اللغة العرقي على أنه دراسة ثقافة المجتمع الأول.

لكل مجتمع ثقافته الخاصة ولإبرازها وإظهارها لا بد من اللغة لتحديدها وبالتالي اعتمد جون لوينز على المجتمع من أجل استسقاء أفكاره منه.

[1]– جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، ص10.

رابعا: اللكنة، اللهجة واللغوة:

وضع "جون لوينز" في كتابه هذا أبعاد التباين اللغوي وأشار إلى اللكنة، اللهجة واللغوة.

1- اللكنة:

عرفها جون لوينز بأنها: "مقصور على التفاوت في اللفظ".[1]

وعليه فإن اللكنة تختلف في اللفظ وتتفق في المعنى أي لها لفظ خاص بها.

تفطن علماء اللغة وخاصة العرب إلى موضوع اللكنة التي تعني الطريقة التي ينطق بها الإنسان، نجد في الكتب والمعاجم نحو:

- **ابن منظور:**

عرف "ابن منظور" اللكنة في قوله: "اللكنة والحلكة عقدة في اللسان وعجمه في الكلام".[2]

أي يعسر في النطق الذي يحدث في اللسان وبالتالي يصعب عليه فهم الكلام الذي نطق.

- **عصام نور الدين:**

عرف "عصام نور الدين" اللكنة بأنها: "هي أن تعترض الكلام اللغة الأعجمية فكأنه نوع مما يصيب المتكلمين اليوم من إدخال بعض الحروف والكلمات والعبارات الأجنبية في كلامهم".[3]

أي اللغة المنطوقة في لسان الشخص يصعب فهمها في الآونة الأخيرة أصبح بعض متكلمي اللغة يخلطون بين العربية ولغة أخرى أجنبية.

---

[1]- جون لوينز، اللغة واللغويات، ص248.

[2]- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، فقه اللغة، ت ح، عمر الطباع شركة، ط1، دار الأرقم، بيروت، لبنان 1999، ص113.

[3]- عصام نور الدين، محاضرات في فقه اللغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م، ص152.

ومن هنا نستخلص أن ابن منظور وعصام نور الدين اتفقا في تعريفيهما لمصطلح اللكنة حيث خالفوا جون لوينز في تعريفه للكنة.

2 –اللهجة واللغوة:

عرفها جون لوينز على أنها: «الاختلاف في القواعد والمفردات».[1]

أي أنها مجموعة القواعد التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الأخيرة جميع أفراد هذه البيئة وتختلف اللهجات بطريقة لفظ الكلمات معينة وقواعد هذه الكلمات تخص مجموعة من الأشخاص وتميزهم عن المجموعات الأخرى.

تعد اللهجة واللغوة من أساسيات بناء اللغة لذلك نالت اهتمام العرب على سبيل المثال:

- **إبراهيم أنيس:**

يعرّف "إبراهيم أنيس" اللهجة بقوله: "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائص ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر التي يسير اتصال أفراد هذه البيئات بعضها ببعض.[2]

فاللهجة هي مجموعة من الظواهر اللغوية تنتمي إلى بيئة جغرافية معينة وتشترك في هذه الظواهر جميع أفراد هذه البيئة والمقصود بالظواهر اللغوية في هذا التعريف هي صفات تتعلق بتحقيق مخارج الحروف وكيفية نطقها ووضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات ومقياس أصوات اللين وكيفية إمالتها وكيفية التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض.

- **محمد علي الخوالي:**

ويعرف "محمد علي الخوالي" اللهجة بأنها: "هي الطريقة التي يتكلم بها الناس اللغة، والتي كثيرا ما تدل على انتماء جغرافي أو اجتماعي أو ثقافي وبذلك قد تكون اللجة جغرافية

[1]– جون لوينز، اللغة واللغويات، ترجمة: محمد العناني، ص248.

[2]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية 2003، ص 15.

أو اجتماعية...ولكل لفة عدة لهجات، لكل منها صفات خاصة تميزها عن سواها من ناحية صوتية أو نحوية أو صرفية، وقد تتفرع اللهجة لتصبح لغة مستقلة مع مرور الزمن والاعتبارات الجغرافية والسياسية والثقافية.[1]

أي لكل فرد مسار يتبعه ليتكلم مع الناس، ولغة خاصة به وبالتالي فهذه الأخيرة لها عدة لهجات ولكنها تختلف في الخصائص والقواعد وهذا ما دفعها إلى الاستقلالية.

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن إبراهيم أنيس ومحمد علي الخولي من بين اللغويين العرب الذين وافقوا جون لوينز في تعريفه لـ: "اللهجة واللغوة" بأنها مجموعة من الصفات والقواعد اللغوية التيس تنتمي إلى بيئة معينة ويشترك فيهما جميع أفراد هذه البيئة ولكن لهجتهم تختلف من فرد إلى آخر على حسب تلفظ الكلمات.

إن اللكنة كانت موجودة منذ القدم وكذلك اللغوة واللهجة فتطوروا وتحولوا بتقدم الزمن وهذا دليل على أنها حظيت باهتمام واسع من قبل اللغويين وعليه فجون لوينز استقى معلوماته من المعارف القديمة.

خامسا: اللغات الفصيحة واللهجات العامة

عرف جون لوينز اللهجات العامية في كتابه على النحو الآتي:

"اللهجة العامية بالمعنى المتعارف عليه، ليس للدلالة على اللهجات غير المعيارية ما دام أن هذه اللهجات لها العلاقات الوظيفية مخالفة لفصيحة ما للهجات غير الفصيحة المتصلة أصلا بها".[2]

[1]– محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مادة لهجة، ط 2، بيروت، 1991 ص83.

[2]– جون لوينز، اللغة واللغويات، ترجمة محمد العناني، ص256.

وعليه فاللهجة العامية هي مزيج بين اللهجات غير المعيارية التي نقصد بها عدم التزامها بمعيار معين وباللهجة المعيارية التي هي نوع من الكلام أصح أو أفصح أو أفضل من الناحية اللغوية.

اهتم العرب باللغة في كل جوانبها الفصيحة التي نستعملها في المحادثات الرسمية والعامية هي لغة الدارجة التي يتكلم بها الناس ويستعملونها في كافة تعاملاتهم ومن اللغويين العرب نجد:

- **محمود الطناحي:**

يعرف "محمود الطناحي" اللهجة العامية على أنها: "هي التي يمارسها الحرفيون والصناع والباعة، ونلجأ إليها (نحن المثقفين) أحيانا حين نتعامل مع هذه الفئات وهذه اللغة ينبغي أن تضل في دائرتها المحدودة لغة تعامل مع هذه الفئات وقضاء مصالح فقط، لا يحتفل بها ولا يلتفت إليها".[1]

هي اللغة التي يستعملها مختلف القطاعات الأخرى من أجل قضاء مصالحهم وحاجياتهم ويلجأ إليها في بعض الأوقات المثقفين للتواصل معهم، كما أنها تتصف بالمحدودية.

- **عبد الرحمان حاج صالح:**

يعرف "عبد الرحمن الحاج صالح" اللهجة العامية بقوله: "هي اللغة المستعملة اليوم ومنذ زمان بعيد في الحاجات اليومية وفي داخل المنازل، وفي وقت الاسترخاء والعفوية".[2]

أي هي اللغة التي يستعملها الناس في حياتهم اليومية من أجل التواصل مع أفراد المجتمع وتلبية الحاجيات الحياتية.

[1]– محمود محمد الطناحي، في سبيل العربية، ت ح، أحمد عبد الرحيم، ت: حسن الشافعي، أروقة للدراسات والنشر، 1999. ص318، 319.

[2]– عبد الرحمان حاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتقرير، مجلة مجمع اللغة العربية، ع د 66، ص117.

عرف كل من جون لوينز ومحمود محمد الطناحي وعبد الرحمان صالح اللهجات العامية من منظوره الخاص أي أنهم لا يتفقان في تعريفهم للمصطلح.

لقد فرق جون لوينز بين الفصيح والعامي[1]، وذلك من الناحية الوظيفية فالعامية تستعمل في الحياة اليومية وتلبية حاجيات الفرد كما أنها لا تخضع لمعايير ومقاييس وقواعد لغوية وبالتالي تكون مترادفاتها نادرة ومقتصرة المعنى في لفظ واحد يفي بالغرض المطلوب أما اللغة الفصيحة فهي عكس العامية لأنها تستخدم في المقابلات الرسمية فتخضع لمعايير وقواعد لغوية فتزخر مترادفاتها التي لا حصر لها في لغة العرب.

وهذا يؤدينا إلى اكتشاف ظاهرة اجتماعية ألا وهي الازدواج اللغوي للغة الواحدة.

ومن خلال ما سبق نستخلص وجود صلة بين الفصيح والعامي لأن الفرد يكون ازدواجي اللغة وهذا من أجل الاستمرارية والبقاء وتحقيق أهدافه.

بين جون لوينز أفكاره من المجتمع وطريقتهم في التواصل فيما بينهم.

سادسا: ثنائية اللغة، التحول في الاستعمال اللغوي وثنائية اللهجة

1- ثنائية اللغة: يعرفها جون لوينز بأنها "تستخدم لغتين مختلفتين (أو أكثر) من اللغات المنطوقة ضمن حدودها"[2]

أي أن الشخص ثنائي اللغة هو الذي يمتلك القدرة على استعمال لغتين في الوقت نفسه على الرغم من اختلافها والتنقل من واحدة إلى أخرى وكون هذا لتلبية حاجياته.

أصبح أفراد المجتمع في حاجة إلى استخدام لغتين مختلفتين من أجل تحقيق أهدافهم فدرس هذا الموضوع عدة علماء لغويون من بينهم العرب نذكر:

[1]- جون لوينز، اللغة واللغويات، ص258.

[2]- المرجع نفسه، ص261.

- **محمد علي الخولي:**

عرف "محمد علي الخوالي" ثنائية اللغة بقوله: "أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين".[1]

وهذا يعني أن يتكلم الفرد لغتين الأولى يستعملها في المجالات الرسمية كالتعلم وكتابة القوانين وفي الإعلام، فهي لغة محلية تستخدم من قبل مجموعة من الأفراد في إطار التواصل فيما بينهم.

- **ميشال زكريا:**

يعرفها "ميشال زكريا": "هي الحالة اللغوية التي تعنى بها المجتمعات اللغوية والأفراد الذي يسكنون مناطقا أو بلدانا تستعمل فيها لغتان على نحو متقن.[2]

أي أن اللغة ترتبط بالمجتمع وتشغل فيه مكانا ذا أهمية أساسية إذ هي أقوى الروابط بين أعضاء وهي في الوقت نفسه رمز حياتهم المشتركة وضمانا لها وهذا المجتمع بدوره يتكلم أفراده لغتان بشكل طبيعي ومتقن.

2- التحول في الاستعمال اللغوي وثنائية اللهجة:

وضّح جون لوينز في كتابه "أن التحول اللغوي هو امتلاك الفرد لغتين الأولى مهيمنة والثانية تابعة".[3]

أي بإمكان الفرد أن ينتقل من لغة إلى أخرى بكل طلاقة عند التعبير عن المعنى نفسه ويكون ذلك الانتقال بلغتين فمثلا يكون شخص يشرح موضوع ما باللغة العربية للطرف الآخر وهذا الأخير يكون لا يتقن هذه اللغة بشكل جيد فيستعمل لغة ثانية من أجل توصيل المعلومة بشكل أفضل بشرط أن يكون يفهم هذه اللغة وبالتالي يكون ثنائي اللغة.

---

[1]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، ط1، (جامعة الملك سعود) 1933، ص 17.

[2]- ميشال زكرياء، قضايا ألسنة تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص36.

[3]- جون لوينز، اللغة واللغويات، ص260.

هناك غربيون تطرقوا لهذا الموضوع واهتموا به نذكر على سبيل المثال:

- **أبيل (Appel):** بأنه: "ظاهرة تغيير استخدام اللغة بسبب تغيير الحالة".[1]

أي يدفعنا كل موقف نمر به إلى تغيير في الحالة اللغوية والتحول فيها واستعمال لغة تتمشى مع ذلك الموقف.

نستنتج بأن أبيل لقد وافق جون لوينز في رأيه حول التحول في الاستعمال اللغوي وثنائية اللهجة.

سابعا: التطبيقات العملية

لقد ميز جون لوينز بين اللغويات النظرية واللغويات التطبيقية، وهذا التميز يختلف تماما من حيث المبدأ.[2]

وعليه فإن اللغويات النظرية لها مبدأ خاص تتماشى به في تعلم اللغات وكذا اللغويات التطبيقية، حيث أن لعلم اللغة النفسي دور كبير في تقديم المساعدة من أجل اكتساب اللغات ولا ننفي أهمية علم اللغة الاجتماعي في هذا الاكتساب.

لقد فرق بين الطبقة العاملة والطبقة الوسطى في اكتساب، حيث أن الأولى لديها عجز لغوي بسبب نطق العائلة بنطق غير سليم وهذا ما يؤدي إلى التراجع في استعمال اللغة، كما أن للمجتمع دورا في هذا الجانب السلبي.

أما الثانية فتتقن استعمال اللغة بشكل جيد وهذا بعود إلى الإطلاع الواسع لقواعد اللغة والانفتاح على ثقافات أخرى.

[1]– محمد عفيف الدين دمياطي، المحاضرة في علم اللغة الاجتماعي، دار العلوم، 2010، ص36.

[2] – جون لوينز، اللغة واللغويات، ص267.

صعوبة اندماج الأفراد حين هجرتهم إلى بلد آخر وعدم القدرة على التواصل مع أبناء ذلك البلد وهذا يستدعي إلى تعلم لغة ثانية لتسهيل التأقلم معهم، فالأطفال الصغار يجدون سهولة في تعلم لغة أخرى بينما الكبار تعسر عليهم تعلمها.

نستنتج أن جون لوينز اعتمد على الثنائية اللغوية ولم يعتمد على الازدواجية اللغوية، فالأولى هي استعمال لغتين مختلفتين وليست من نفس الجنس هذا يساعدهم في الهجرة إلى بلدان أخرى لغتها غير لغتنا، أما الثانية فهي استعمال لغتين مختلفتين ولكن من جنس واحد.

ثامنا: التباين في الأسلوب وعلم الأساليب

عرفه جون لوينز في كتابه "هو دراسة الحقيقة التي مفادها أن النظام اللغوي غالبا ما يزود الأفراد الذين يستعملونه بوسائل بديلة لقول الشيء ذاته".[1]

يمنح النظام اللغوي للأفراد معاني بديلة تكون بنفس المعنى التي كانت عليه من قبل.

لقد اعتنى العرب القدامى بمفهوم الأسلوب عناية خاصة باعتباره مدخل للكشف عن القيم الجمالية الموجودة داخل النصوص.

حيث تناول ابن خلدون في فصل صناعة الشعر فيقول:

"فاعلم أنها عبارة عنده على المنوال التي تنسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه، ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى الذي هو وظيفة الإعراب ولا باعتبار إفادته أصل المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان".[2]

أي أن الأسلوب هو عبارة عن صورة ذهنية للتراكيب يخرجها على شكل قوالب، وهذا الأسلوب يتنوع بتنوع الموضوعات.

[1]– جون لوينز، اللغة واللغويات، 271.

[2]– عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، د ط، الدار الجيليل، بيروت، لبنان د ت، ص 631.

أمّا عند المحدثين فقد حاول عدد من الأدباء والنقاد الحديث عن الأسلوب وذلك حين معالجتهم لبعض القضايا النقدية والبلاغية نذكر على سبيل المثال:

- **أحمد شايب:**

عرف "أحمد شليب" التباين في الأسلوب بأنه: "هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء للمعاني".[1]

أي أن الأسلوب هو الأداة التي نعثر من خلالها على الألفاظ والمعاني المناسبة للموقف الكلامي وتكون منسقة.

ومن خلال ما سبق نستنتج بان الأسلوب عند المحدثين والقدامى له المعنى نفسه ويتفقان مع تعريف جون لوينز على انه هو الطريقة والأداة التي يعتمد عليها الإنسان في جلب الأفكار والمعاني وكذلك الكلمات بما يتناسب مع الموضوع الذي يطرح فيه.

أشار جون لوينز كذلك إلى علم الأساليب فعرفه بـ: "العلم الذي يدرس التفاوت الأسلوبي في اللغات والطريقة التي يستخدم فيها التفاوت.

نستخلص من هذا التعريف بأن علم الأساليب هو العلم الذي يمنحنا القدرة على التنقل من أسلوب إلى آخر وذلك يكون في اللغات والطريقة التي نعرف بها كيفية استخدامه

لقد استقى جون لوينز أفكاره حول الأسلوب وعلم الأساليب من القدامى أمثال الجرجاني رائد الأسلوبية وكذلك من عند ابن خلدون أما المحدثون نذكر سعد مصلوح.

[1]– عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، دار صفاء، عمان، 2002، ص111.

خاتمة

من خلال هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج نذكرها فيما يأتي:

- تعد قضايا اللغة والمجتمع في الكتاب المدروس، تأسيسا لمفاهيم اللسانيات التطبيقية واللسانيات الأسلوبية بين الأفراد.
- عدم فصل جون لوينز للسانيات التطبيقية واللسانيات النظرية .
- يحتكم مفهوم الثنائية اللغوية عند جون لوينز إلى وجود لغتين مختلفتين دون تقديم أي تبرير، ورفض وجود هذا المفهوم بين الفصيح والعامي.
- أتى بمفاهيم تتقاطع مع علوم البلاغة العربية ويتفق مع علوم البيان.
- استقى جون لوينز قضاياه ومفاهيمه من علماء اللغة الذين سبقوه في البحث والتنقيب في هذا العلم.
- إبراز مدى التطابق بين البنى اللغوية والبنى الاجتماعية من خلال اللغة واللغويات، نستطيع القول بأن جون لوينز له نظام فكري متميز.
- تناول جون لوينز ثلاثة علوم وفرق بين كل علم على حدة (علم اللغة الاجتماعي، العرقي والنفسي)، غير أن تلك العلوم مرتبطة باللغة ومدى تأثيرها في حياة الإنسان.
- إن اللغة هي القلب النابض للمجتمع وهي ما يميز المجتمعات البشرية عن غيرها من الأجناس الأخرى، وهي تدفع دائما إلى التحضر والرقي.
- أولى جون لوينز أهمية كبيرة للثنائية اللغوية دون الازدواجية اللغوية، خاصة عند حديثه عن قضايا الهجرة إلى بلد آخر.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1. جون لوينز، اللغة واللغويات، ترجمة الدكتور محمد العنابي، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.

ثانيا: المراجع العربية:

2.أحمد شفيق الخطيب، قراءات في علم اللغة، د ط، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2006م.

3.أحمد متوكل، اللسانيات الوظيفية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010.

4.أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بين عكنون، الجزائر، 2005.

5.بوجمعة وعلي، اللغة العربية والتنمية، ط1، شركة بيرطانية مسجلة في انجلترا سنة 2018.

6.تريا عبد الله، اللغة والمجتمع، ط1، الناشر دار المعارف، القاهرة، 1977.

7.جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي، مناهجه نظرياته وقضاياه، ج1، (د.ط)، المؤسسة الثقافية الجمعية للطبع والنشر، الإسكندرية.

8. حاتم علو الطائي، اللغة وأهميتها، دراسات تربوية، ع 6، 2009، ص 1999.

9. حلمي خليل، المواد في العربية، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت).

10. زين كامل الخويسكي، علم اللغة العام، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.

11. صادق يوسف الدياس، دراسات في علم اللغة الحديث، د ط، دار أسامة، 2012م.

12. صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1995م.

13. الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية نظرية رومان جاكبسون، ط1، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، 2007.

14. عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، د ط، الدار الجيليل، بيروت، لبنان د ت.

15. عبد الله بن محمد المفلح، التفكير واللغة والتفاعل النفسي، (د.ط)، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.

16. عبد الله خضر حمد، المصطلح النقدي البلاغي عند الفلاسفة المسلمين، ط1، دار القلم، بيروت، لبنان.

17. عصام نور الدين، محاضرات في فقه اللغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م، ص152 إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية 2003.

18. علي أسعد وطفة، إشكاليات العربية وقضايا التعريب في جامعة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، (د.ط)، كلية التربية، جامعة الكويت، أغسطس 2014.

19. علي عبد الواحد الوافي، اللغة والمجتمع، ط4، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، 1983.

20. علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

21. عمر بن بحر بن محبوب الكناني يالولاء، الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ، البيان والتبيين، ج3، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1463.

22. فتحي حسن ملكاوي، البناء الفكري: مفهومه ومستوياته وخرائطه، (د.ط).

23. فرات العتيبي، مشكلات التواصل اللغوي، (د.ط)، مركز الكتاب الأكاديمي، 2015.

24. كريم زكي، حسام الدين، اللغة والثقافة دراسات أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، (د.ت).

25. محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1923.

26. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، ط1، (جامعة الملك سعود) 1933.

27. محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مادة لهجة، ط 2، بيروت، 1991.

28. محمود محمد الطناحي، في سبيل العربية، ت ح، أحمد عبد الرحيم، ت: حسن الشافعي، أروقة للدراسات والنشر، 1999.

29. ميشال زكرياء، قضايا ألسنة تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، لبنان، 1993.

30. نادر جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجه، (د.ط)، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2009.

31. هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1988.

32. هاني إسماعيل رمضان، معايير عناصر اللغة العربية للناطقين بغيرها، ط1، دار المبادرة للنشر والتوزيع.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

33. أندري مارتيني، وظيفة الألسن وديناميتها. ترجمة نادر سراج، ط1، دار المنتخب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996.

34. جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ترجمة سعيد الفاتحي، ط1، المركز الثقافي العربي، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، المغرب، الجزائر، لبنان، 2006.

35. رومان جاكبسون، قضايا شعرية، ترجمة الوالي مبارك حنون، درا توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.

36. مايو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

37. نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة عدنان حسن، دار الحوار، سوريا، 2009.

38. هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمد عياد، تحقيق: نصر حامد أبو زيد وحمد أكرم سعد الدين، ج1، ط1، الناشر عالم الكتب، مصر، 1990.

39. ويليام لابوف: هو أستاذ علم اللغة في جامعة بنسلفانيا، ويعتبر مؤسس علم اللغة الاجتماعي، وله أبحاث عديدة في علم اللهجات، وهو صاحب كتاب التراتيبية الاجتماعية في انجلترا مدينة نيويورك.

رابعا: المعاجم والقواميس:

40. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، فقه اللغة، ت ح، عمر الطباع شركة، ط1، دار الأرقم، بيروت، لبنان 1999.

خامسا: المذكرات والأطروحات:

41. أميرة نصر الله، زهور مباركية، (الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل الدراسي)، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة تبسة (2015-2016).

42. بن طرات جلول، (اللغة الجدلية الفكر والمادة مقارنة فلسفية بين هيجل وماركس)، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2012-2013.

43. عاصم شحادة علي، شمس الجمبلي بن يوب، (علم اللغة الاجتماعي للدراسات الجامعية)، (د.ط)، كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2020.

سادسا: المجلات:

44. إبراهيم كايد محمود، **العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية**، ع3، ط1، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل الإحساء، السعودية، 2002.

45. أحمد طعيمة، تعليم اللغة الاتصالية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد 21/20، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطزم، 2002.

46. سعاد بوضياف، أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية، مجلة الأثير، الجزائر، العدد 25، 2016.

47. عبد الرحمان حاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتقرير، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 66.

سابعا: الملتقيات والمطبوعات

48. بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانيات المعاصرة، (د.ط)، منشورات جامعة باجي عنابة، 2006.

49. صبرينة مزياني، علاقة اللغة بالمجتمع وإشكالية التواصل اللغوي في المجتمع، منشورات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية الاقتصادية والسياسية، بيروت، 2017.

50. عبد الكريم بوقرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، مطبوع جامعي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، المغرب، الموسم الجامعي 2011-2012.

51. علي قاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية التي نظمت بتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر، عاصمة الثقافة العربية 2007، يومي 4-5 يونيو 2007، بنزل الأوراس، منشورات المجلد، 2008.

52. لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، (د.ط)، معهد الآداب، المركز الجامعي بشار، الجزائر، 2022-2023.

53. محمد عفيف الدين دمياطي، المحاضرة في علم اللغة الاجتماعي، دار العلوم، 2010.

ثامنا: المواقع الالكترونية:

54. https://ar.m.wikipedia.org

الفـــهـرس

فهرس المحتويات

دعاء.....

شكر وتقدير.....

مقدمة..... 1-3

الفصل الأول: الطبيعة الاجتماعية للغة

أولا: اهتمامات الدارسين بعلاقة اللغة والمجتمع..... 5

1- برونيسلاف كاسبر مالينوفسكي (Bronislav Malinovski)..... 5

2- إدوارد سابير (Edward Sapir)..... 6

3- فيرديناند دي سوسير (Ferdinand De Soussire)..... 7

4- كارل هاتريك ماركس (Karl Heinrick Marx)..... 8

5- سوميرفلت* (Somervelt)..... 9

6- نعوم تشومسكي (Naom Chomsky)..... 10

7- ويليام لابوف (William Labov)..... 12

8- جون هايمز (John Hyams)..... 13

9- أندري مارتيني (André Martinet)..... 14

ثانيا : التفاعل بين اللغة ومقومات المجتمع..... 16

ثالثا : الدراسات العربية لعلاقة اللغة بالمجتمع..... 18

1-الجاحظ (150هـ-776م)..... 18

2-فخر الدين الرازي (250هـ-864م)..... 19

3-ابن سينا (370هـ-980م)..... 19

رابعا: اللغة ودورها في تكوين هوية المجتمعات الإنسانية وبنائها..... 20

خامسا: المباحث (القضايا) الاجتماعية..... 22

1. تحليل المحادثات..... 22

2. الكفاية الاتصالية..... 23

3. صراع اللغات..... 24

4. التعدد اللغوي..... 25
5. الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية..... 26
أ. الازدواجية اللغوية..... 26
ب. الثنائية اللغوية..... 28
6.التنشئة الاجتماعية..... 29
سادسا: وظائف اللغة..... 30
1. الوظيفة التعبيرية..... 30
2.الوظيفة الإفهامية..... 31
3.الوظيفة الانتباهية..... 31
4.الوظيفة المرجعية..... 32
5.وظيفة ما وراء اللغة..... 32
6.الوظيفة الشعرية..... 33
سابعا: بيبليوغرافيا اللغة والمجتمع..... 34

الفصل الثاني: مباحث اللغة والمجتمع

أولا: بطاقة فنية 38
ثانيا: التعريف بصاحب الكتاب..... 38
ثالثا: علم اللغة الاجتماعي العرقي والنفسي..... 43
1- علم اللغة الاجتماعي..... 43
2- علم اللغة العرقي 43
3- علم اللغة النفسي..... 45
رابعا: اللكنة، اللهجة واللغوة..... 47
1- اللكنة..... 47
2 -اللهجة واللغوة..... 48
خامسا: اللغات الفصيحة واللهجات العامة..... 49
سادسا: ثنائية اللغة، التحول في الاستعمال اللغوي وثنائية اللهجة..... 51
1- ثنائية اللغة..... 51

2- التحول في الاستعمال اللغوي وثنائية اللهجة..... 52
سابعا: التطبيقات العملية..... 53
ثامنا: التباين في الأسلوب وعلم الأساليب..... 54
خاتمة..... 57
قائمة المصادر والمراجع..... 59
فهرس المحتويات..... 65
ملخص

الملخص

- **الملخص باللغة العربية**
- **الملخص باللغة الفرنسية**

الملخص باللغة العربية

يتناول هذا البحث دراسة مرجع غربي يؤسس لمفاهيم اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية، مقتصرين على مجال واحد اقتحمته اللغة وهو المجتمع. لنعرض قضايا علاقة اللغة بالمجتمع في كتاب اللغة واللغويات لجون لوينز وقد تمثلت تلك القضايا في علم اللغة الاجتماعي، العرقي والنفسي والكلفة، اللهجة واللغوة وكذلك اللغات الفصيحة واللهجات العامة وثنائية اللهجة والتحول في الاستعمال اللغوي وثنائية اللهجة ونجد أيضا التطبيقات العملية والتباين في الأسلوب وعلم الأساليب، مع العلم أن الدراسة تلك العلاقة كعلم مستقل يعد جديدا في الدراسات اللغوية الغربية ولا ينفي وجود إرهاصات لتلك العلاقة في بعض الدراسة اللغوية العربية قديما.

الكلمات المفتاحية: اللغة والمجتمع، جون لوينز، الازدواجية اللغوية.

الملخص باللغة الفرنسية :

Cet recherche abverde l’étude de la référence orientale qui établit les nuances linguistique théorique et pratique impliquant un seul domaine étudie par la langue, il est unifie pour off rire le thème de la relation entre la société et la langue dans un livre de langue et linguistique Jean Luiss les thèmes étaient la séance de la langue sociale éthnétique et psychique, le ton et la langue ainsi que la langue courante et la transformation de l’usage linguistique. On trouve ainsi des applications pratiques qui, sont appliqué différemment dans le style et la science de la méthodologie, sachons que l’entnde de cette relation est nouveau fans l’étude linguistiques arabes qui ne nie pas l’existence de la différance de cette relation dans certain études arabes à l’antiquité.

Les mots clés : Language and Society, John Lowens, Bilingualism.